



<http://Archivebeta.Sakhril.com>

يسر مجلة (البيان) أن تقدم لقارئها الكرام البحث الذي تقدم به الاستاذ عبد الرزاق البصير ، باسم
(رابطة الادباء في الكويت) الى مؤتمر الادباء العرب السادس ، الذي عقد في القاهرة في اواسط
شهر اذار - مارس - ١٩٦٨ - ذو الحجة ١٣٨٧ هجرية - .

دور الأديب في مكافحة الصهيونية

يتضح مما ذكرناه بأن النضال ضد هذه الفكرة لا يتوقف على الكتاب والادباء وانها يتحتم على كل فرد بأن يناضل ويكافح لينج دينه وعرضه وماله ونفسه من خطر حقيق . لان مخطط الصهيونيين يشمل في تخريبه جميع نواحي الحياة الانسانية . يشمل التاجر في متجره والصانع في مصنعه والمعلم في مدرسته والموظف في عمله .

وما من شك ان على الاديب دورا اكبر من غيره ، لان طبعة مهمته نشر الوعي والخير والجمال بين الناس . والفكرة الصهيونية تعد من اعظم العقبات ، ان لم نقل اعظمها اجمع ، تقف حائلا بين الاديب وبين تادية رسالته . فعلى الاديب العربي ان يفهم ان القدر وضعه امام مسؤولية خطيرة لم يواجهها غيره من الادباء في مختلف العصور . ذلك لان الفكرة الصهيونية تمنى اول ما تمنى ازالة ايمته من الوجود ، كما انها تهتلك كثيرا من الادباء والكتّاب الذين

بمعنيين وجود اله واحد يرتبط به مصرنا بوصفنا شعب الله المختار الذي جعل من مصرنا شيئا مرتبطا بمصر العالم . وعلينا لهذا السبب ان ندمر جميع الديانات الاخرى . كما ان البروتوكول العاشر ينص على ما يلي :

« لنهك كل انسان بالمتاعزات والمداوات والحزازات والمجاعة ، وانتشار الاوبئة والعوز والفاقة ، حتى يجد الاغيار ان لا مناص لهم من مناشدتنا اللون المادي والسلطان » .

ولقد تأثر بهذه الفكرة جميع انكتاب المتعصبين للصهيونية ، فالفوا القصص التي ترمز لما تنادي به هذه المواقف من الكفر بالقيم الانسانية ، من ذلك مثلا تلك القصة التي القتها ، يايل دايان ، بعنوان : « طوبى للخالقين » (١) ، والتي حطمت باهتمام كبير من قبل الكتاب الصهيونيين . انك اذا قرأت هذه القصة تجد صورة للجنح الصهيوني الذي لا يؤمى بشيء غير استعمال العنف

كل من يقف على ما في فكرة الصهيونية من اهداف واغراض وما تصطنعه من وسائل لتحقيق تلك الاهداف والاغراض ، فانه لا بد وان يظل مذهولا لا يكاد يصدق ، لانها في جملتها تمنى انتهاك جميع القيم الانسانية كما سيتضح بعد قليل ولانها لا تستهدف امة من الامم ، وانما تستهدف جميع الامم والشعوب ، اما الوسائل التي تصطنعها لتبلغ اهدافها ، فانها تعتمد اعتيادا كلياً على القول المعروف « الغاية تبرر الوسيلة » . وهذا يعني بأن تلك الفكرة تكفر بجميع القيم . فهي ترى ان كرمه - يعني للرحمة والشفقة والوفاء بالعهود والمواثيق ، فيحق للصهيوني بان يكذب ويفغر ويخون ويهتك الحرمات وينهب الاموال ويريد قتل الدماء ويهزق الارواح اذا كان ذلك يوصله الى ما يريد .

ونحن لا نصدر هذا الحكم على فكرة الصهيونية من مصادر تهافت الصهيونيين ، وانما نصدر في هذا عن

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

سخرنا طاقاتهم في تضليل الناس . وذلك بان اسلمنوا جميع انواع الادب من قصة وقصيدة ومقالة ، بل انهم لم يبقوا عند هذا الحد وانما سموا الى تزوير القرآن والتاريخ الاسلامي . فهم يتولون مثلا ان الآية الكريمة وهي قوله تعالى : « سبحانه الذي اسرى بمهذه ليللا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » تعني ان الرسول اسرى به من مكة الى المدينة لا الى بيت المقدس ، الى غير ذلك من الاخطاء الكثيرة التي تبين ما يقوم به الكتاب المنحسبون لهذه الفكرة من تزوير للحقائق المعروفة عند الناس . فهم يرمعون مثلا ان الفرد الصهيوني مناضل بطبيعته ، تنطوي جوانحه على حب الجبال والخير . اما ما

والنوة والاسلح من جميع القيم الانسانية . ثم ان ما تمام به الاسرائيليون من قطعان تشتمز منها النفس تجاه الغزل الالمنين - في فلسطين ، هذا الاسلوب يعزز ما جاء في تلك المواقف من ان اسرائيل لم تدع وسيلة من وسائل القمع والارهاب الا وسلكتها مع السكان الالمنين . وبعد هذا كله نشير بين اناس انما لا تقصد من وراء ما قامت به الا السلام والامن . يا اسباب نجاح دعوتهم في عصرنا الحاضر فانها تعتمد على امرين : احدهما ضعف الدعاية العربية ، وثانيهما قوة نفوذ الصهيونيين وسيطرتهم على وسائل الاعلام ومعصبهم لقيستهم .

الصهيونيين انفسهم . فهذه بروتوكولات حكماء صهيون . نتحدث عن هذا حديثا صريحا ليس فيه اي غموض ولا ابهام . وانت حين تقرا هذه المواقف تجد انها تنادي بمعنقى هذه الفكرة بان يخفوا جميع الوسائل وان لا يتوقفوا عن بلوك كل السبل لكشف الفساد والفسوض وحقق الارزاق والانتجار بالمخدرات على اختلاف انواعها ازالة جميع النظم وسحق الديانات لئلا يبقى الا المنام اليهودي والدين اليهودي والقيم اليهودية . وقد يكون من الافضل ان نورد هنا نص ما جاء في البروتوكول الرابع عشر حيث يقول : عندما نصبح حكاما - سنعتبر وجود اية ديانة باستثناء ديانتنا امرا غير مرغوب فيه ،

ادبائنا الذين يحسنون بعض اللغات الأجنبية بأن يوضحوا إلى شعوب تلك اللغات عدالة قضيتنا وما يرتكبه الصهيونيون من جرائم ضد العزل الأثني وما تتضمنه فكرة الصهيونية من فكر بالقيم الإنسانية . ولا يتوهم أحد بأننا ندعو إلى طريق مسدود ، لأن الصهيونيين مغفلون في الأوساط العالية مهيمنون على وسائل الاعلام فيها ، فإن هذه الحجة غير صحيحة ، لأن في الأوساط العالية — حتى في الأوساط اليهودية — اتساع تدبنت ضمايرهم إلى خطر الصهيونية ، وما فيها من جرائم . ومن الأدلة على ذلك كتاب «اليهودي العالي» لهنري مورود وكتب الفريد ليلينثال ، وبعض المحاضرات التي ألقاها توينبي ، ورواية «بئر السبع» التي ألفها إيثيل ماثن وغيرها من الكتب التي خطتها أفلام آتاس تيقظت ضمائرهم . إذا علمنا أن اتصال بكل من نصيريه أخلاصا للبداء الإنسانية الفرية بين له قضيتنا ندعوه إلى بلادنا ليشاهد على الطبيعة جريمة الصهيونيين ولا بد لنا من أن نشر هنا إلى أن الدول الاشتراكية مهية لفهم ما تنطوي عليه فكرة الصهيونية من أخطار ضد المبادئ الإنسانية .

إذا علمنا أن نسمي جاهدتين لننتقم شعوب تلك الدول بعدالة قضيتنا وما قامت به الصهيونية من فساد ضد العزل الأثني من سكان فلسطين المحتلة .

وبعد ، فإن خلاصة ما يدعو إليه وفد الكويت هو أن يقوم مؤتمر أدباء العرب بنشاط في الدول الاشتراكية وغيرها من الدول ، يصور من خلاله هذه المأساة الإنسانية ، وذلك بإلقاء المحاضرات في الجامعات والراديو والتلفزيون ونشر المقالات في صحف تلك الدول ، ودعوة الكتاب المخلصين للبداء الإنسانية ، وأعطائهم كل ما يحتاجون إليه من معلومات لتتضح

نفسه عنها . مأساة قد أثرت حتى على بعض الكتاب الأجانب الذين انطوت جوانحهم على ضمائر نقية ، فאלقوا القصص المؤثرة يصورون بها تلك المأساة الدامية .

فمجال الاتصال ضد هذه الفكرة الرهيبة أمام الأدباء العرب مجال واسع غير محدود ، يمكن أن يتفنن فيه حسب قدرته وأخلاصه وإيمانه . إذ أن الكاتب والشاعر يجد أمامه مادة غزيرة تمكنه من الإنتاج النافع العميق . ولا سيما هذه الأيام التي يبذل فيها شعبنا من التضحية والفداء ، مما دفع العدو إلى كشف أفعته الزيف ، فأظهر كل ما يخفي من حقد وضغينة لأنه لم يكن يتصور أنه سيواجه مثل هذه البطولات الخارقة .

وليس من شك أن الأدب في جميع العصور قد تأثر بالمساي أعظم التأثر ، فنحن نعرف أن أقوى آثار الكتاب الشعراء هي تلك التي تصور الفجائع والماسي . وليسنا نعدو الصواب إذا ما قلنا أن كل أدب يفتخر بهذه المأساة التي تعيشها أمة لا يجوز أن نطلق عليه كلمة الأدب . والكناح ضد الصهيونية لا ينحصر في خلق الاعمال الأدبية كالقصص والقصيدة والمقالة ، وإنما يمتد إلى ميادين أخرى لا تقل أهمية عن ميدان الإنتاج ، ونعني بها توعية الرأي العام بخطر الصهيونية على التميم الإنسانية .

وفي استطاعة الأدباء العرب أن يوضح قضية بدأت بعض أقطار الغرب تنتبه إليها . وهي أن هذا التعصب الأعمى لإسرائيل يعنى أن كل فرد يفعل ذلك لا بد وأن يكون ولاؤه لوطنه مقسما بين دولة إسرائيل وبين وطنه . وهذا أمر بالغ الأهمية ، لأن المواطن يجب أن يكون ولاؤه مقصورا على وطنه وأمة . ولهذا الأمر فعلا لا يجتله هذا المقام . إذا نحن في أمس الحاجة إلى

يقال عنه من أن عقلية تجارية مادية فهي من الأكاذيب ، فالذي يتصف بهذا الوصف هو الفرد العربي ، والصهيوني رقيق الإحساس لا يكاد يحل في أرض إلا ويحبها بعد موت . إما شجاعته فحدث عنها ولا حرج بعكس ما يتصف به العربي فاتة قاسي الفؤاد مدمر لكل أرض يحل بها . واحتقار الصهيونيين لا يقف عند العرب ، وإنما يشمل جميع الشعوب: فالأتراك مرتشون ، واليونانيون اذلاء ، والأميركان انتهازيون (٢) .

ومن المدهش حق أن هذه الأمور التي أشرنا إليها ، لا نشرها أجهزة الاعلام أو الكتاب السياسيون ، وإنما بنشرها القصاصون والروائيون من المنعصبين للفكرة الصهيونية .

وأغرب من هذا كله أن هذا التشويه للحقائق واحتقار الشعوب لا يجد من يقف أمامه من الأدباء إلا في قليل من الأحيان . فلقد نال شاموئيل يوسف عجنون — أحد الكتاب الصهيونيين المنعصبين — جائزة نوبل في أواخر عام ١٩٦٦ . وقالت اللجنة التي منحتة الجائزة في كتاباته : « تمثل رسالة إسرائيل إلى عصرنا ، وتكافح كفاحا رائعا من أجل تقديم التراث الثقافي للشعب اليهودي عن طريق الكلمة المكتوبة » وهذا الكلام يعني أحد أمرين : إما أن اللجنة لا تعرف ما تتضمنه الفكرة الصهيونية من ظلم للإنسانية وتشويه للحقائق ، وإما أن تلك اللجنة تسعى بمهمة لمشاركة الصهيونيين في الظلم وتزوير التاريخ .

وكلا الأمرين يفرض على الأدباء العرب أن يبذل كل ما في وسعهم لتزوير الرأي العام بإجلاء الحقائق . ثم أن الأدباء العرب لا بد وأن يكون منشغل البال بما يرتكبه الصهيونية من جرائم في حق شعبه .

فالأدباء العرب أمام مأساة عربية إنسانية ، تأخذ على كل واء فكره وعقله . فهو لا يستطيع أن يصرف



امامهم الحقيقة . فاننا نعتقد ان
اتخاذ مثل هذا الاسلوب ينفع قضيتنا
نفعاً لا حد له .

ولا يفوتنا ان ننوه هنا الى نقطة
لها اهميتها وخطرها ، وهي ان ما
اشرنا اليه في هذا الحديث الموجز ما
هو الا جانب من جوانب الجهد الذي
ينبغي ان يبذل في هذه القضية .
فان هناك جوانب اخرى عديدة
ربما كانت اهم من هذا الجانب ،
منها اننا لا يمكن ان نتفق بأي شيء
ما جاء في هذا الحديث من حيث
التأييد الخارجي الا اذا كنا منظمين
اكل التنظيم في الناحية الاقتصادية
والسياسية ، مستعدين لكل ما يتطلبه
الموقف من بذل وتضحية . فلان
اعدائنا لم يصلوا الى اغراضهم الا
بالذل والتنظيم . اما الناحية العسكرية
فانها اهم النواحي لاسترداد حقوقنا
وكرامتنا .

ولقد اصاب السيد الرئيس جمال
عبد الناصر حين قال في خطابه
المشهور : « ما اخذ بالقوة لا يسترد
الا بالقوة » .

عبد الرزاق البصير
الكويت



يسر دابطة الأدباء في الكويت
أن ترفق لمشتقني انجيد العز
جميعاً خبر انتخاب أديب
الكويت الأستاذ عبد الرزاق البصير
عضواً في مجلس الجمع اللغوي العربي
في الجمهورية العربية المتحدة ، وأن ترحب
خالص التهنئة وعميق التقدير
لأديبنا الكرم الذي يعتبر
بذلك الاختيار الموفق ،
أول أديب كويتي يشبوا مثل
هذه المنزلة الفكرية الرفيعة

- (1) اسرائيليات : تأليف احمد بهاء الدين .
- (2) في الابد الصهيوني : تأليف غسان
كفاتي ، ص ٩٩ - ١٦٠

البيان

العدد ٢٦ - مارس ١٩٦٨

مجلة شهرية
أدبية وفكرية
تصدرها رابطة
الأدباء في الكويت



قد شق ليل الصمت مدفعه وما
بكت الاناسي قبل ذا لباكاء
متوشح بالحق فهو رداؤه
من بعد ان اعياه طول ثوائف
عاث العدو بارضه وبعرضه
وطغي ، وبدد ، كافرا بدمااء
كم حرة قد داس صفحة خدما
متجبرا يشفي ضغينة دائم
ولكم اباح دم الشيوخ مراهنا
فارق من دمهم صفيق حيااء

من قلبه يعطي ومن احشائه
وبروحه يستقي ثرى اباء
متطلع نحو الشروق كأنما
لهم اللقاء الحتم في (اسرائه)
عزف الخلود له روائع احنه
واهترت الاسلاك من انبائه
لله منظر الحشا ، متقلب
بيد الاسر ، متدثر بشقائه
قد ثار لما لم يجد لحقوته
من منصف يصغي لبعض ندائه

هذه القصيدة الفاها الشاعر
الاستاذ خالد سعود الزيد
في مهرجان الشعر الذي عقده
مؤتمر الادباء السادس
في القاهرة ٠٠

الغداي



ARCHIVE

شعر: خالد سعود الزيد <http://Archivebeta.Sakhr.com>

وتلفتت منا القلوب فما رأت
الاك في الميدان تحت لوائه
رمز البطولة انت حين يلفنا
ضيم ، ويختال الردي بردائه
فاقدم وقاك الله انى يمت
راياتك الغراء في ارجائه
قد أقسمت منا الشعوب ومن يرد
موت الشعوب فقد سعى لفنائيه
وتحركت نحو الفداء وقادها
من جاد قبل فدائها بفدائه

فاثار لكل دم اريق نكايه
بالحق ، ان الحق من اعدائه
لقنه درسا من رصاصك ثائرا
ان الرصاص شريعة لجزائه
(من لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهجم) فقاتل والردي للثائه
(ما حك جلدك مثل ظفرك) فانطلق
واجعل سلاحك هاديا للقاءه
يا ايها الغادي الى رهج الوغى
قد مسنا ضر النوى ببلائه

بمناسبة ذكرى مرور عشرين عاما على منبحة
دير ياسين ٩-٤-١٩٤٨ .

عبد الله سنان

لا تتركوا منهم طفلا ولا امرأة
حبلى ولا أشيبا احنى به الحذب
ولا فتاة ولا شمطاء عاجزة
لنزل الويل والتدمير والحرب
بلفور قال لهم النيل مطلبنا
الى الفرات وما في الدون مطلب
وقد اعدوا لهذا الحلم عدته
وهم الى ما اتى في وعده دأبوا
ونحن نسخر منهم في مجالسنا
دوما ونطربنا الاشعار والخطب
وان بقينا على ما نحن فيه من الازم
فان يلتقى بنا بحرا ونستلب
الى متى نسمع الصيحات تعقبها المص
صيحات تدعو فلم يسمع لها طلب
دعوا الخلافات خلف الظهر وابتدروا
الى الدفاع عن الاوطان واحتسبوا
واخرجوا الفادر المغلول ساعده
من حيث اخرجكم فالنصر يقترب

ولات حين مناص ايها العرب
فدمدموها على اعدائكم وثبوا
هذي جيوش العدا تحتل ساحاتكم
فأين انتم وأين الحق والفضيل
سيناء قد ذهبت والضفتان وشر
في القتال وقس الله والنقب
واللاجئون وقس زادت بليتهم
بأرضهم وبما يحوونه نكبوا
ولليهود اعتداءات مكررة
تقرى وما اعترفوا يوما بما ارتكبوا
في كل يوم لنا شكوى نردها
في هيئة كل ما جاءت به كذب
ماذا نؤمله من هذر هيئتهم
ومجلس الامن ماذا منه نرتقب
لا شيء لا شيء مطروح امامكم
سوى الوغى فلتكن وليتقدح اللهب
ولتعلن الحرب وليحم الوطيس فلا
ينجيهم ملجأ منا ولا هرب



ديري ياسين

مقدما ديه العالي لوطنه
ويازلا روحه العالي لا يجب
أقضى مضجع صهيون وأفرعها
هو الفدائي لم توهن عريكته
أو عز يوما عليه بعض ما يهب
لم تعلق الشبهة السوداء همته
ولم تحم حوله الاقوال والريب
قالوا الفدائي بث الرعب قلت لهم
يا حبذا الرعب يشكو منه مرتعب
فلا غرابة في هذا فقد عصفت
بالمسخ عاصفة عظمى ولا عجب
لم يبرح الارض منذ اليوم أنملة
أو يسمح لنذل جاء يفتصب
فساندوه فما في الوقت متسع
ولات حين مناص ايها العرب

عبدالله سنان محمد

١٩٦٨/٤/١٧

تذكروا كم يتم صد والده
عنه ومرضعة عن طفلها حببوا
وكم فتاة وكم شيخ ومقعدة
وكم ذبيح بلا ذنب بكناه أب
في (دير ياسين) حلت شر مذبحه
و« قببة » تتوالى فوقها النوب
عشرون عاما توالى وهي راسخة
في الذهن لم تمحها الايام والحقب
هناك المذن الشماء باقية
على الوفا والقرى والتين والعنب
وأصبح البلبل الفريد مذ نزع
الاهلون بعد شجي الشدو ينتحب
نكراك يا (دير ياسين) مؤثرة
تذكي بنا النار والاحقاد تلتهب
نكراك عالقنة في كل ذاكرة
حتى القيامة أو يقضي بك الارب
هذا الشباب يخوض اليوم معركة
لرد ما اختطفوا منه وما انتهبوا

أدباء عرب

عاشوا في البحرين

وأسموا في نساطرها الأدبي

محمد جابر الانصاري

أخرى .

يحدثنا الأستاذ الزيد عن أقالمة
الفرج بالبحرين فيقول : «زار البحرين
سنة ١٩٢٢ لبعض المهام فاعجبته
بأديانها ونهضتها الفكرية فاستضاف
حماها وأغرم بها ... وقد كانت
حياة خالد الادبية في البحرين غنية
ثرية ، لتوفر الحرية له واتساع
بيله هناك فشارك في مجال النهضة
الفكرية بها » .

ثم يضيف قائلا : لقد انس الشاعر
بالبحرين وانست به فاشاد بإمجادها
التي هي إجاده .. ولم ينس أن
يسجل كرم ضيافتها وكريم احتفالها
... ثم فوق ذلك ليست البحرين
جزءا من الوطن العربي الذي آمن
به وكفر بحدوده المصطنعة ؟ إذن
فواقع البحرين واقع وماضيها
ماضيه ، ليس حرج عليه أن يشاركها
ألمها وأشاد بماضيها وإحلامها (٢)

٢ - محمد الفراتي

شاعر سوري من دير الزور . وفد
الى البحرين بين ١٩٢٥ - ١٩٢٩
للتدريس في مدرسة الهداية الخليفية
وكانت البحرين عنده تشهد نهضتها
الأولى . وقد التقى الفراتي بالشيخ
إبراهيم بن محمد الخليفة وعبد الله
أزaid وإبراهيم العريض وكانت له
معهم اتصالات أدبية وثيقة . كما
أسهم في نشاط المسرح والخطابة
بالدرسة وكذلك بالنادي الأدبي
بالحرق .

وقد سجل الفراتي سنين أقالمة
بالبحرين في عدة قصائد من ديوانه
سماها «البحرينيات» وتحدث فيها
عن ذكرياته في الجابور ، مصيف
الشيخ إبراهيم ، وأشاد فيها بضيفة
البحرين ، كما دعا فيها أبناء البلاد
الى الابتغال على العلم الحديث لخلق
نهضتهم المرجوة في عالم القرن
العشرين .

وعندما عاد الى موطنه سورية
أقام المحاضرات والندوات للحدث
عن البحرين وتاريخها ونهضتها

الكويت وبقي فيها حتى توفي عام
١٩٥٢م .

وقد عالج الشعر والنثر ، وتناجى
مقترن بروح عصره التي كانت تميل
الى الزركشة والفتيق في اللفظ .

شاعر كويتي الأصل أقام في
البحرين ثم رحل الى السعودية .
ولد سنة ١٨٩٨ وتوفي سنة ١٩٥٤ .
لقب بشاعر الخليج لتعبيره عن
عمومه وأماله . يمتاز شعره بالحياة
والسلاسة والنفس الانتقادي الساخر
والبراعة في التصوير والإبداع في
السر .

عندما جاء الى البحرين أقام
«بالبديع» عند أبناء قبيلته من الدواسر
وقد تربه اليه الشيخ عيسى بن علي
ال خليفة وعينه في المجلس البلدي
عضوا . ثم صار أستاذا في مدرسة
الهداية بالحرق - وهي أول مدرسة
نشأ في البحرين - وكان لبعلاضاته
الى ذلك نشاط ملحوظ في النادي
الأدبي . وكثير من قصائده المشهورة
أنها زين أقالمة بالبحرين في مناسباتها
الثقافية والوطنية وفي مناسبات عامة

اكتمالا لصورة البحث * نورد -
بإيجاز - نبذا عن أدباء وشعراء
ومفكرين من الخليج العربي والوطن
العربي الكبير قدموا الى البحرين
ليسهوا في حياتنا الثقافية وليعمقوا
التبادل والتفاعل بين ادب البحرين
وأدب البلاد الشقيقة الأخرى ...
ونحن اذ نذكرهم هنا نعبر عن
احترامنا لجهودهم وعن إعائنا
بضرورة الالتقاء والتعاون المشترك
بين الشقيق وشقيقته .

١ - عبد الجليل الطباطبائي

ولد بالصرة سنة ١٧٧٦ ونشأ
بها . ثم هاجر وهو شاب الى إمارة
الزبارة التي ظهرت كقوة نشطة في
الخليج انذاك بزعامة ال خليفة .
وقد اتصل الطباطبائي بشيوخها
وأصبح الاديب الاول في الإمارة ثم
ارتقى حتى أصبح ممثلا سياسيا في
الاجتماعات والانتخابات . وفي سنة
١٨١٠م قدم الى البحرين وأقام في
الحرق عاصمتها انذاك مدة ٣٣ سنة
حيث كانت له اليد الطولى بين أدباء
عصره الذين أصبح لهم مرجعا
وحكما فيها يحصل بينهم من خلافات
(١) . وفي سنة ١٨٤٣م هاجر الى

وشبابها . واليه يرجع كثير من الفضل في الشهرة الحسنة التي تتمتع بها البحرين بين أبناء القطر السوري الشقيق .

٤ - محمد صالح بحر العلوم

الشاعر العراقي المعروف . زار البحرين في أواخر العقد الثاني من هذا القرن ، وأسهم في بعض النشاطات الأدبية وقد شارك في حفلة تأبين المرحوم الشيخ عيسى بن علي ال خليفة وله قصيدة مشهورة بهذه المناسبة . ولدى عودته الى وطنه ظل يرأسل أدباء البحرين ومفكرها ويتبادل معهم الآراء وقد اطلمت على قصيدة يخط يده بعثها الى الشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة يذكر فيها أيام اقامته في البحرين وبنوه بضرورة التعاون الوطني بين ادباء العربية .

٥ - عبد العزيز الرشيد

المؤرخ الكويتي المشهور . قدم الى البحرين في طريق رحلته الى الحجاز ، وقد اتصل فيها بالشيخ ابراهيم الذي كانت له معه مراسلات عديدة حول تاريخ الخليج والنهضة الحديثة فيه . وقد دعا الرشيد ادباء البحرين للمساهمة معه في مجلته « الكويت » التي كان يصدرها آنذاك .

٦ - حافظ وهبة

الاستاذ المصري الاصل الذي تنجس بالجنسية السعودية واصبح سفيراً للمملكة في لندن . اقام قبل ذهابه الى نجد بالبحرين حيث درس في مدرسة الهداية وكان له اتصال وثيق بمفكرى البحرين واهل الراي فيها . وقد سجل ذكرياته عن البحرين في كتابه «خمسون عاماً في جزيرة العرب» .

٧ - عبد الله الطائي

شاعر وأديب وصحافي من القطر العماني الشقيق وفد الى البحرين في الخمسينات حيث قام بتدريس اللغة العربية في مدرسة الهداية

الخليفة . وفي اثناء ذلك اسهم في نشاطات الاندية الثقافية وكتب مقالات عن ادب الجزيرة في مجلة «صوت البحرين» كما قدم سلسلة احاديث ادبية وتاريخية في الاذاعة . وبعد ذلك تولى رئاسة تحرير «هذا البحرين» حيث اخذ يشجع المواهب النامية في مجال الادب والشعر . وفي سنة ١٩٥٩ غادر البحرين الى الكويت وهو يعمل الان بوزارة الارشاد والاثاء في الدولة الشقيقة .

وللاستاذ الطائي ديوان شعر بعنوان «النجر الزاحف» وقصة بعنوان «ملائكة الجبل الاخضر» بالإضافة الى مقالاته في المجلات واحاديثه الاذاعية .

وينصف نتاجه الادبي بصفاء الحس القوي العربي ، وبوضوح الفكر ، وسلامة اللغة ، وتدفق العبارة . وفي ديوانه قصائد جميلة تعبر عن وفائه العربي الاصيل للبحرين وشعبها .

ومن هذا الجيل الشاب المتفتح في البحرين لينتكر في الاستاذ عبد الله المعلم المخلص لعلبه وعرويته .

٨ - الشيخ عبد الحسين الحلي
قدم من العراق واستوطن البحرين ووفى بها . كان من رجال الدين الواعين . وقد تولى القضاء بالحكمة الشرعية .

له شعر في المناسبات وشعر ذاتي جميل في الحنين الى الوطن ، نورد منه الابيات التالية : -

لولا انتزاعي عن قومي وعن وطني
لم يحف جفني يوماً لذة الوسن
له صبوت وما في صبوتي عجب
اني شربت هواه العذب في لبني

قالوا هواه من الايمان ، قلت لهم
نحوا حديث «ابن الايمان» عن انني
اتي امرؤ لا ارى الايمان يحفني
له .. ومن فوق ايماني ارى وطني
عبدته وهو احجار ، ولا عجب
من مسلم في هوى اوطانه وفتي
كفى باتسي لم اشرك بوجدته
سرا واني ما داهنت في علسي
مساً للنفوس سوى اوطانها ثمن

وليس للوطن المحبوب من ثمن
وبالإضافة الى هؤلاء الادباء زار البحرين في رحلات ادبية علمية استطلاعية كل من الرحالة اللبناني أمين الريحاني الذي سجل انطباعات رحلته الى البحرين في كتابه الشهير «ملوك العرب» ، والمصلح التونسي المشهور عبد العزيز الثعالبي والعالم الشيخ محمد الشنقيطي . وقد تمت زيارتهم في العقد الثالث من هذا القرن واحتلت الاوساط الثقافية بهم ايما احتفال في النادي الادبي وبمدرسة الهداية وغيرها من المحافل .

وكانت تلك الزيارات حافزاً لهم ادباء البحرين الشباب على التأليف والإطلاع والتعرف الى الابتكار والآراء الجديدة حيث كانت فرص التقفـن الحـي في ذلك الزمن طليقة . أما في الستين الحالية فان زيارات الادباء والمفكرين والصحفيين اصبحت كثيرة ومتوالية .

ملحوظة :

تجد ترجمة تاريخية ونقدية واقية لكل من :

عبد الجليل الطباطبائي
عبد العزيز الرشيد
خالد الفرج

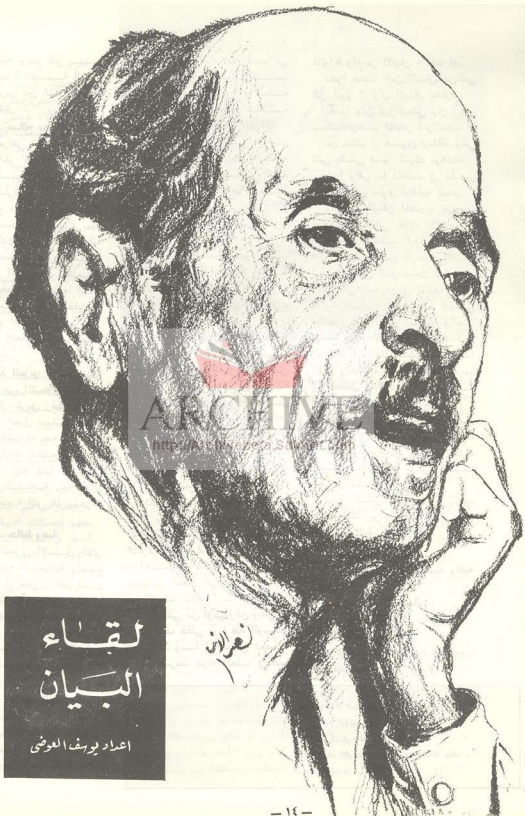
في كتاب «ادباء الكويت في قرنين»
للاستاذ خالد سعود الزيد .

✍ بحث « ادب البحرين الحديث » - وهو كتاب يمدد المؤلف .

(١) ديفي الجبل والخيول ، ص ٥٨

(٢) ادباء الكويت في قرنين ، للاستاذ خالد

سعود الزيد ، ص ١٢١ - ١٢٢



لقاء البيان

اعداد يوسف العوضي

كان لي لقاء مع الأديب العربي الكبير ميخائيل نعيمة ، وكان الغرض من هذا اللقاء الحصول على مقابلة أدبية ، أو ما يسمى بـ «تورتاج صحفي لجلة (البیان)» .

كان التيار الكهربائي مقطوعا في ذلك اليوم ، فقال لي : أخشى أن لا نستطيع أن نكتب شيئا ، فقلت : أنني لا أتوق إلى الكتابة بقدر تشوقي إلى سماع ما أقول .

قال : أنني أفضل الحديث العفوي لأنه أجدي وأشمل . قلت : كما تشاء كنت في الحقيقة بحاجة إلى هذا الحديث العفوي لأنه سيرفعني بشخصية ميخائيل نعيمة أكثر مما لو حصرت الحديث بأجابة على أسئلة أعدتها مسبقا . لقد تحدث عن الأدب . عن الحياة وعن الشرق . . . وكل ما قاله في ذلك يزخر بالواقعية والامراحة ، وتحدث عن الله ، عن الكون ، عن الإنسان وعن الخلاص ، وكل ما قاله في ذلك ، يزخر بالفكر العميق والتوافق بين هذه العناصر الأربعة . وقد فهمت من الفيلسوف ميخائيل نعيمة — أن كان فهمي له صحيحا — أنه يؤمن بأن الكون منظم وأن الإنسان باستطاعته أن يصبح الها بها يهتلك من مقدرات في نفس الوقت الذي يؤمن فيه بالله واحد . . . وفي هذه اللحظة أضيت الغرفة ، حينها عاد التيار الكهربائي ، فقلت لي : باستطاعتك الآن أن تكتب .

قلت : — بودي لو تستمر في هذا الحديث العفوي . . . ولكني ساكتب سالتنه :

— يبدو أنك الأديب المجري الوحيد الذي تنقف في روسيا وأطلع بعمر على الأدب الروسي ، فهل تعتقد أن في ذلك ما جعلك تلعب دورا مديرا بين أقرانك من أدباء المهجر ؟ قلت :

— اعترفت أكثر من مرة بفضل الكتاب الروس علي ، وبخاصة أولئك المعالقة الذين نبغوا في القرن الماضي وأوائل القرن الحاضر . وأذكر منهم على سبيل المثال : جوجول ونوركينوف ودستوفسكي وتولستوي وتشيفوف وجوركي من كتاب النصة ، وبوشكين وليرمنتوف وليكرانوف من الشعراء . . . واستروفسكي من كتاب المسرحية . . . وبيلفسكي من النقاد . فمن هؤلاء تعلقت بقيمة الأدب الواقعي . . . وقبلة التلاحم بين الأدب والحياة . تلك التلاحم الذي لم يكن له أي أثر فني الأدب العربي على مدى عصور الانحطاط التي امتدت أكثر من خمسمائة سنة .

وما كتاباتي الأولى : «الكفرالب» ، و «الإباء والبنون» ، و «(كان ما كان)» و «(هسي الجفون)» ، إلا محاولات مني لقلب المفاهيم الأدبية القديمة في العالم العربي ، وإقامة مفاهيم جديدة مكانها تبعت في الأدب الحياة ، وترد للكلمة قيمتها وقديستها . . . فلا تكون

فميا بعد ، للبهجة ، بل تكون عاملا قويا وفعملا في بناء الحياة العربية والإنسان العربي بناء جديدا ، وفي وصل ما انقطع بيننا وبين الحضارة الحديثة من روايت .

قلت : — في كتاباتك الأخيرة اغراق غني الفالسة الصوفية ، أفلا تعتبرون أن ميخائيل نعيمة الفكر في هذه المؤلفات قد بدأ يحيا على حساب ميخائيل نعيمة الفنان ؟ قلت :

— ميخائيل نعيمة كيان موحد لا تستطيع أن تميز فيه بين الفنان والمفكر . والفنان والمفكر في يعيشان في عالم واحد ، ولا يشعران بأي فرق مط بين هذا العالم وذاك . وهذا يعني أنني إذا ابتعدت في تفكيري عما يدعوه الناس وأفعا فليست أعمل ذلك على حساب الفنان الذي يتعبد للجمال في كل شيء . فالفكرة الجميلة هي في ذاتها فن ، فكيف بك إذا عبرت عنها بطريقة جميلة ؟ وما أظنني أبدا أن أنا نوغنا في تفكيري إلى أبعد من الواقع المألوف أنني أفعل ذلك على حساب الفنان الذي يعرف ما في الكلمة من شكل واللوان وانغام ، ويعرف كيف يزواج بين هذا كله .

قلت : — يمثل كتاب «الارتش» فلسفة المعاناة التي عشتوها في نيويورك ، وهي مدينة تمثلتمة العالم المحسوس

مع الله وبسبب البشير

ميخائيل نعيمة



فهل لكم أن توضحوا لنا تلك المعاناة وجذورها ؟

فأجاب :

— المعاناة التي مر بها الأرقشي عين المعاناة التي يمر بها كل انسان يبلغ من الحياة مرحلة تغدو عندها جميع مظاهر المدنية وكلها المساحيق الخداعة وقد طلبت بها وجه انسان يعانى غمرات الموت . فالقيم التي يفرض عنها الأرقشي هي غير القيم التي يعيش بها ولها مجموع الناس حواليه . لذلك تراه يحيا وكأنه أرقشان — أرقش في هذا العالم ، وأرقش في عالم آخر ، لا تخدعه الظواهر ويفرجه كل الإغراء أن يبلغ من الأور بواطنها — ولكي أسهل عليه العيش في عالمه ، جعلته يفقد ذاكرته من بعد تجربة اليمة مر بها في حياته ، فكانه إذا فقد ذاكرته فقد صالته بالعالم المحسوس الذي يعيش فيه ، فانصرف بكلية الى العالم العاطفي الذي هو عالمه الحقيقي . وهذا الانقسام في ذاتية الأرقشي هو الانقسام الذي يعانى منه كل مفكر لا يتقن من الأور بسطوحها بل يفوض الى أعمقها حيث تبدو السطوح رغوة لا أكثر .

ثم قلت :

— في كتاب «الغريال» ، وفي محور الأدب ، بالذات ورد قولكم : «إن غلابد الذي هو أدب ، ليس الا رسولا بين نفس الكاتب ونفس سواه . والأديب الذي يستحق أن يدعى أديبا ، هو من يزود رسوله من قلبه وليه » . فعلا زالت هذه نظريتك في الأدب ، أم ادخلتم عليها بعض التعديلات ؟

فقال :

— النظرة التي أبديتها في المقال الذي ذكرت — واعني المقال الذي عنوانه (محور الأدب) — لا تزال نظرتي حتى اليوم . وما المؤلّفات التي وضعتها منذ ذلك اليوم وحتى الآن ، سوى توسيع لها وتفسير ..

وسالت أديبا الكبير :

— ما رأيكم في نظرية الفن للفن ؟

فأجاب :

— هذه نظرية رفضتها من زمان ، فلا قيمة عندي لأي عمل يقوم به الإنسان ، إلا على قدر ما يفيؤ ذلك العمل من هدف في حياته . وهدف الإنسان في حياته هو أن يصرف نفسه . وجميع ما انطوت عليه من قوى هائلة لو هو احسن استثمارها لاستطاع أن يعرف النظام الذي يسيره ويسير الكون . وبلغ بتلك المعرفة أقصى ما يتناه من الحرية والسلام والطبائية ، فبات يتحكم في كل شيء ولا يتحكم فيه أي شيء أي أنه بات سيد نفسه المطلق .

قلت أخيرا :

— يبدو أن الأدب العربي ما زال في فترة التوقع والركود ، فهو مجهول عند أهل الغرب ، كما هو غير معلوم حق العلم عند الغالبية من أهل العربية . فإلى أي شيء تعزون ذلك ؟ وأين يقف الأدب العربي

من الأدب العالمي هذه الأيام ؟

قال ميخائيل نعيمة :

— أن ما حققه الأدب العربي منذ فجر النهضة حتى اليوم لجدير بكل تقدير . فحتى الإيس القريب كان

الأديب العربي اذا وضع كتابا لم يجد من ينشره . وإذا وجد من ينشره لم يجد من يقرأه . أما اليوم فسدور النشر في البلاد العربية تنكاثرت تنكاثرت القطر في الغابة . والقراء ازداد مستر . الا ان عددهم بالنسبة لعدد سكان العالم العربي لا يزال ضئيلا جدا . وهذا يعود لأسباب كثيرة ، منها : انتشار الأمية في البلاد العربية ، والأمية عندي أكثر من جهل القراءة والكتابة ... أنها تعني فقدان الرغبة في الثقافة . والثقافة عندها مفقودة حتى بين الطبقة الحاكمة . فهذه قلما تجد بينها من يكثر للمطالعة في لغته أو في لغات أجنبية . كذلك ترى أن المدارس عندها قلما تشجع الطلاب على المطالعة . وعالم ، حكامه لا يطالعون ، وطلابه لا يطالعون ، كيف ترجو للكتاب فيه أن يتعزز وينتشر . على أننا برغم هذه العوائق بدانا نرى الكتاب العربي يشق طريقه الى فئات كبيرة من الأجيال الصاعدة . وذلك مما يعزز الأمل في أن يبلغ الكتاب عندها يوما ما مثل المستوى الذي بلغه في الغرب . فالنتاج في ازدياد وفي تحسن مستمر ، والقراء في ازدياد ، وعدد الكتاب والقراء كذلك فني ازدياد . وقد تنبه الغرب مؤخرا للأدب العربي الحديث ، واخذ ينقل عنه الكثير ، ويكتب حوله الدراسات والجيل والقيم في أدبنا ، اذا هو تتجلب عن الغرب زمانا فلن تتجلب الى الأدب .. اذ لا يمكن للجيل والصالح أينما كان إلا أن يشقى في النهاية طريقه الى الذين يحبون الجيل والصالح أينما كانوا .. انتهى هذا اللقاء ، وبة فكرة با زالت تسيطر على ، وهي أنني لم اقبل هينا شخصية واحدة ، أنها قابلت ثلاث شخصيات هي : شخصية الأدب وشخصية الفنان وشخصية المفكر .. التي تمازجت وتزاوجت نظريا لتكون شخصية ميخائيل نعيمة الانسان ...

كفى وكفك بأس

كل منهما موت الطفلة

نشر، فيها يلي رسالة التبعة الشجرة التي ارسلها
« الى الشعب الاسرائيلي الشقيق » بواسطة الحزب الشيوعي
الاسرائيلي، الشاعر العراقي الكبير محمد صالح بحر العلوم،
سكرتير حركة السلام العراقية، الموجود حالياً في سجن حررة
السلطان بالعراق، والقصة بتاريخ ١٩٥٥/١/١١

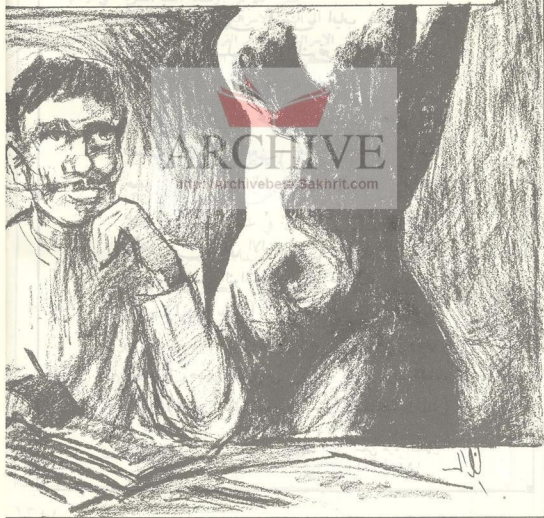
ناجيتُ بحمدك باحترام، نحوي المحبة والوفاء
ان يحفظ (الشعبين) بالسلام الميم على الدوام
باسم شعب اسرائيل، خذ من قلب وادبنا المضام
عهداً، بأن هوالك في احشاء اهليه الكرام
يشهد رغم انوف اعداء التحرر والسلام
الناخبين بحكمه بوق الكرهية والخصاص
لحساب حرمان الشعوب من التعايش بالهدام
ولعدم سلطان يقوم على التناحر والصدام
ثاقي وشائك ان تقوم ما يدبر بالظلام
للكابة (الشعبين) واسترجاع جوعهم انعام
* * *
باسم اسرائيل نحن وانت في دنيا الشعوب

شعبان نجتمعنا الاخوة في رباط من قلوب
 عشنا بحقل الحب، عيش الزهر في الروض الرطيب
 وتمازجت افاضنا، مزج الحبيب مع الحبيب
 كنا ولا زلنا لدرء العاديات من الخطوب
 اقوى من الحرب الضروس وكيد تجار الحروب
 وثوب (شعبنا) بروجهي حكم (قطاع الدروب)
 ونضافر (الثغرين) يستمال (منطقنا) المصيب
 للامة (الاخوان) من ايلاب مفترس غريب
 تسدي بدأ للسم في (الشرقيين) عاقبة بطيب

يا شعب اسرائيل، نحن واثق في هذي الحياة
 شعبان شأنا، نوامينا بحجر الزماني الامهات
 حجر الوداعة بالقيمة والصفات الوداعات
 قل لي: صالح من؟ يثار غبار سوء الضمعات؟
 ولأجل من؟ نفق الالوف من النفوس الطاهرات؟
 وتسيل افئدة التواكل من عيوب داميات؟
 يا شعب (ميكوبس)، سلمك في مقارعة (الغزاة)
 ومربر وضحك من (ولائك) فس وضعي من (ولائي)
 كعقي وكعقك بأس كدل منها موت الطفلة
 وبفضل (هدي الكادحين) نحل (مشكلة الحياة)

سجن قره السلطان
 ١٩٥٥/١/١١

الزيبانك لکچرلٹ



العطاس أكثر من مرتين في وقت واحد
واخذه العجب لأول مرة لماذا لا
يستطيع العطاس أكثر من مرتين .
يجب أن يعرف الجواب على سؤاله ،
أنه يخلع عقله وغترته ويحاول
التفكير فيصرف فكره عن العطسة
إلى البيت والحمام . أنه دائماً يعود
للتفكير في الحمام ، لقد دخل الحمام
مرة وبطريقة مفاجئة فوجد امرأة
عارية هناك وقد صرخت فخرج هلعاً
مهورلاً ، ولكنه سعيد بنفس الوقت ،
وكان وقتها قد تصنع الغضب واخذ
يزجر أهله .. من هذه المرأة التي
هناك ؟ فكان أن عرف بأنها جارتهم
الجديدة ، واستغرب لماذا تكون الجارة
الجديدة في حمامه وعارية . هذا ما
أخذ يفكر فيه ، ولم يسأل خوفاً من
تفسير سؤاله تفسيراً آخر ، ولكنه
عرف الجواب ، فزوجه المعجوز
الثرثرة التي اعتادت أن تصدع رأسه
بحديثها الملأ افئت له بكل شيء ،
ويذكر أنها المرة الأولى التي استمع
لها فيها بانتباه كامل منذ أن عفت
وأصبحت عجوزاً ، وهو لا يذكر متى
هل سماعها ومنى وقيل أي وقت كان
يستمع لها بمنى هذا الانتباه . لقد
قالت بأن حمام الجارة كان عاطلاً وأنها
اعتادت أن تغتسل كل يوم فأنت عندها
تغتسل ..

وأحس الحاج أبو سليمان بأن
تفكيره قد ذهب بعيداً ، ولكنه اكتشف
بأن ما من شيء سيثيرهم أكثر من
هذه الحكاية ، وتذكر بأنه قد قالها
مراراً في هذا المكان ولكن لا بأس ،
لا بد أنهم نسوا تفاصيلها أو أن
أحدهم على الأقل سيسعده أن يبعدها
فكان أول عمل له هو إثارة انتباههم
للحظة لكي يبدأ الحديث .. تسأل
كيف سيثيرهم . آه لقد وجدها ، نعم
سيصرخ في الفراش طالباً منه شيئاً
للجميع . ونفذ هذه الفكرة . وفعل

كل شيء هادئ في هذا الركن
من المكان الصغير نسبياً والذي يشغل
مساحة لا تزيد على أربعة أمتار وهناك
اشخاص لا يزيد عددهم على الأربعة
يجلسون باسترخاء وقد نكسوا
رؤوسهم حول باقي الجسم المكتور
والذي يكاد يكون كصرة ملابس معدة
للفسيل ، وهناك ثلاث ذبابات أبيت
إلا أن تخذش هذا الهدوء بطنسين
متواصل كأنها تؤكد بأن الحياة لا تزال
موجودة بهذا المكان .

ويستمر طنين الذباب ولكن يابى
الأربعة أن يستيقظوا من شبه الرقاد
فتجتمع الذبابات الثلاث ويقررن شيئاً
فذهب كل واحدة لهدفها المعين .
والهدف المعين هو الثمانية مناظر التي
تفتحت عن آخرها لاستقبال الهواء
في عملية التشنج الرتبية . وفتح
أحد الذبابات الثلاث في ملابس
خضر الحاج أبو سليمان من الداخل
فيسبب ذلك حركة فجائية يدها
بمحاولته الاعتدال في جلسته ، ولكن
قبل أن يستطيع ذلك تدركه العطسة
اللسنة فيفجرها في المكان جاعلاً منه
مسرحاً لحركات بطيئة ناتجة على
وضعها غير الطبيعي دون أن تدري
ولا يلبث أن يبدو عليه الهوى لأطلاق
الثانية ، فيدير رأسه مراراً لكي تخرج
ولكنها تذهب فيحاول الكلام مع
اتسامة رسماً يملأ على وجهه
ولكنه ما أن يفتح فمه حتى تأتي
العطسة مرة أخرى فيصوت محتجاً
لأنه لم يكن مستعداً لها ويصيبه شيء
من الشك في أنه عندها سيفتح فمه
للكلام ستأتي العطسة من جديد فيطبق
فمه بقوة . وينطلق حوله غسرى أن
الرفاق قد عادوا للركود مرة أخرى
عندما عرفوا بأنها ليس شيئاً مثيراً ،
مجرد عطسة يستطيعون فعلها متى
أرادوا ، فيشعر بالضيق لكونه لم
يستطع إثارتهم فيحاول مرة أخرى
لمجرد العناد لأنه لا يريد فعلاً أن ينهض
من هذه الإغفاءة الجميلة ، ولكن
محاولته تذهب سدى لأنه لا يستطيع

قصة
عبد
العزيز
السريع

الطويلة الغزرة ، وحاول ان يضيف شيئا للقصة لكي يثيرهم ، ولكنه توقف بعد قليل واخذ يستعيد الواقعية بذاكرته ، فاكشف ويا لهول ما اكتشف بانه قد كذب كثيرا ولم يصدقوه ، ولكنه صدق نفسه ، فالمرأة لم تكن عارية ولم تكن بالحمام وانما كانت في غرفته ومع امراته ، كانت كائنة الوجه فقط وهذه تحصل كثيرا ..

دخل الفراش اخيرا لينتدھم من فترة ملل واخراج اذ قال بان الشاي قد انتهى والدوام ايضا ، فنهضوا هذه المرة ولكن بحبوبة شديدة وسرعة تعني السرور لانهاء دوام اخر وابناء امسية اخرى . وقد استمر مرحهم حتى السيارة نغف وعندها وصلوا بيوتهم كان الملل قد اطلق من جديد . وسيخرجون للدوام في اليوم التالي بروح نشطة ايضا ولكنهم سرعان ما يفقدونها عندما ينتهي بهم المطاف الى مكاتبهم نفسها وجوهم نفسه جو الاغفاء والذبابات الثلاث.

اخذا يستعيدان اخر حديث جرى بينهما . انه دائما غير مستعد للسماح انه يريد لنفسه الكلام فقط .. وداثا هو على حق لانه الرئيس ، ولانه عندما يصمت فانه يريد الجبيع صامتين لكي يغفو او ينالم .. استعدا لسماح شيء قد يكون جديدا ، لانهما سمعا كل شيء منه . حدثهم عن طفولته وعن امه وابيه وعمله وذكائه وحبه ، وكل شيء ، واستغرق ذلك ما يقارب العشر سنوات ، ومنذ اكثر من سنتين لم يأت بجديد ، فقط عندما يحدث شيء يظل يثيره ويتكلم فيه حتى ياتي شيء غيره . ومتى ياتي هذا الشيء الجديد ؟ انه لا يأتي عادة الا بعد مرور وقت طويل جدا وعندهما يكونا قد ملا سماح ما سبقه ، وها هما الان مستعدان لسماحه .. ابتمس مرة اخرى وبدا حديثه ، وكان ان شعرا بالضييق لانه لا يزال بالمرأة العارية والحمام ، انه دائما يضيف للتفاصيل شيئا جديدا كاذبا . حك الحاج ابو سليمان رأسه باظا فاره

انفلحت فقد نهض الفراش مغزوعا واخذ ينظر للحاج ابو سليمان كأنه يسأله لم هذا المصراخ لقد حسبت ان شيئا جديدا قد حصل ، ولكن الحاج ابو سليمان وبطيبة افهمه بان يأتي بشاي للجبيع فانصرف الفراش الفتى النائم ليأتي بالشاي ويلعن بسره ، وكان الاخران قد استيقظا ، واخذ الحاج ابو سليمان يحرك نفسه لكي يبدو حيا فاستغربا لذلك ما البذي اعاده للحياة ، وقد اعتادوا هم ان يشعروهم عند انتهاء الدوام .. ما الذي ابتقله على غير عادته ؟ انه اليوم غريب الاطوار . لقد خلع عقاله وغرفته . ما هذا .. انسه يبتسم ابتسامة غريبة ، لقد داخلها الفزع . لا بد انه قد اصيب في عقله ، ولكن انها لا يستطيعان اثارته ، انسه رئيسهم ، قد لا يفهم شيئا ، ولكن ذلك لا يغير من الحقيقة شيئا ، وهي انه رئيسهم فعلا . اخذا يردان على ابتسامة ، لقد بدا وكأنه يريد ان يقول شيئا .. ولكن هل من جديد ؟

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

ساعات

وست إند

اكثر الساعات انتشاراً
في البلاد العربية

الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط:

يعقوب يوسف الجمجاني



ت ٣١٥٥ - ص.ب ٣٣٤ - الكويت

ان من يعكف على قراءة هذه المسرحية ، بفصولها الثلاثة ، يقف على حقيقة واضحة ، ويحس بوجود « شيء فيه حرارة » يتعمق خيوط هذه المسرحية ، ويمطيا نكهة الحياة ، فالتوتر والوهج ، ينعكس على مضمون هذه المسرحية ويتميل في دائرتها .

في بداية الفصل الاول يدور حوار بين شهریار وشهرزاد في قاعة المكتبة بالقصر فيحدثها عن امراته التي خانتها بعد ان يصف لها مدى حرقته وحبه لها .. ويتابع شهریار حوارا الذي لا يخلو من توتر ، وكيف كان يأمر بأن تساق له كل ليلة عذراء من عذارى المدينة ويأمر بقتلها نسي الصباح على يد جلاده ، وفي هذه الاثناء يدخل ساسان اخو الملك ونور الدين ووزيره ، وتتشابك خيوط المسرحية وتتداخل احداثها، فمشخصة ساسان يترجمها سلوكه الحيائسي ، وهو كما يقول « تمنيت ان اكون بنبوغ ماء » . فهو يؤمن بان الحياة مفروضة على الانسان ليس له ان يعمل على تغييرها فهو يعتقد هذا له خصوصيته وتفردفه فهو لا يريد من شهریار ان يتخلى له عن الملك ، ولكن شهریار المذهب يعائني تازسا نفسيا يسد عليه كل المنافذ ، لقد جن جنونه فهو لا يجد طريقته الى اليقين ، كذلك الموت لغزه المحير لا يجد له جوابا .

ويبنى نور الدين ابنته شهرزاد بنقبة الناس على شهریار بسبب الارواح التي ازعمها ويقتنعا بضرورة رحيل شهریار وتخليه عن الملك ، ويقتنع ساسان بضرورة تولي العرش وانسحاب شهریار للتأهل والظفر بالطبائفة ، لقد امن شهریار بان تلك النقمة التي سببت عليه حياته كانت مستخفية في صدره ، كان يعلم ان حياته مجدية لا عذب لها ، كذلك حياة الآخرين ، فكان

مَسْرَحِيَّة

شهریار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

للدكتور عمر النصير
عزف وتحليل
عمر أبو سالم

ينمي عليهم قبولهم إياها بلا رفض . .
بـلا أدراك وينكر عليهم مواقفهم
الاراعية منها .

وزير لشهرار نيا اندلاع النار في
المقابر التي ترقد فيها زوجاته ،
ولا اغالي اذا قلت بان الدكتور عمر
النس قد اتحم هذا الحديث وزج
به زجا عرضيا دونما تهديد منه ودونما
مقدمات نفسية مهيئة .

ونأتي الى الفصل الثاني والذي
تدور حوادثه في بيو العرش بين
اغيان الدولة وشيوخها وهم في حالة
ذعر من أمرهم ، ويدخل نور الدين
وساسان وشهرزاد ، فتأخذ شهرزاد
بالسؤال عن الملك وما جرى لحاله
وهي في حالة من الذعر والدهشة
والشعور بالخيبة لمعزها عن ايجاد
حل للغة المحر وتعالى حدة الصراع
الداخلي في هذا الفصل وتتشابك
خيوطه ، بين شهرير الذي يشعر
بالاستحقاق والدوار لمعزها عن التردد
والرفض ، وشهرزاد التي تمسك
جاهدة على انتاذه من هواجسه .
وتبرز لنا شخصية « منقذ » (الشاب)
الذي اضرع النار في قبور الضحايا)
والذي استطاع ان ينفذ الى القصر
في محاولة منه لقتل شهرير الذي
عذبه بقتل جمانة حبيبته .

ويدور حوار غير عادي بين منقذ
وشهرير ، وترتفع حذته ، ويحاول
الملك ان يقتنع بمنقذ بزمه على الرحيل
هو وشهرزاد بعد تنازله عن العرش
لاخيه ساسان ، وينفج في النهاية
له سبيل منقذ بالكف عن قتله ، ويسهل
بطريقة يكاد معها الحوار في المسرحية
ان يندو من السرد الباهت ، ويتردى
الى نوع من الكلام يشبه ما يسمى

« بالمشادة الكلامية » هذا مع ملاحظة
ان التازم والصراع بلغا حدا كبيرا في
نفوس اشخاص المسرحية ، وارتفعت
حرارة الانفعال والتوتر الزمني الى
درجة عالية من القوة .

أما الفصل الثالث والاخير فتدور

حوادثه في قلعة على رأس جبل
يقطنها جنديان نراها يتبادلان الحديث
في ليلة من ليالي الشتاء حول اخفاء
الملك . يسمح طرق على الباب
الخارجي للقلعة ، فيفتح ليدخل منه
شهرير في حالة انهك وتعب
فيتمنيان به دون ان يتعرفا عليه . ثم
يفيض الليل مغمشيا عليه . ثم
يستفيق شهرير مانجيا شهرزاد
طالبا صفحا عنه بعد ان أدرك ان
لا خلاص للرم من أزمتة وضياعه
الا بالتحدي ، لقد أدرك انه ولد
وعاش كل ماسيه منسحق الضمير
نازف الوجدان ، أدرك ان الرفض
هو الذي سيفصل نفسه من ادران
انفعالاتها وان الخلاص هو يوح
مجايله الواقع المريض . وفجأة يوح
أمامه شبح جمانة ويدور بينهما حوار
متبادل تتكشف من خلاله الكثير من
الحوادث الداخلية للمسرحية فتقول
له « لقد كنت أريد ان انتكذ . . ان
أراك تعيش موتي » .

وتدق هذه العبارة في شهرير
وتتشبك خيوط مأساته من خلالها
وتتدافع جراحة الانفعال لديه ،
وتنسحب جبانة وتحنني ، فيعود
لنفسه متذكرا ليناجي شهرزاد مذكرا
إياها ان جهان زوجته الاولى هي
التي دفعت به الى الجنون ، وفجأة
وبلا مقدمات نفسية تبدو لمعنبه
جهان شبحا يتقدم اليه ، وهنا يضع
شهرير يده على حقائق كثيرة .
وتسمر المسرحية في ذروات من
الصراع الداخلي ويضع شهرير يده
على الجرح المعجب النازف في
ضمره فيدرك ان بهرام وزيره السابق
كان وراء مكيدة دبرت له ، ويعرف
ان جهان بريئة وانها لم تخنه .
وفي هذه الاثناء ، وبينما هو في حالته
هذه ، يسمح طرق شديد على باب
القلعة ، ويفتح الباب ليدخل منه
ساسان وشهرزاد ونور الدين ويوعس
الحرس ، ويحدثهم شهرير ما اتاه
من عذاب وما دار بينه وبين اشباح
جهان وجمانة في محاولة منه للتكثير

عن خطيته محاولا اقناع شهرزاد
ببراءة جهان وطهرها . ويحاول
شهرير النهوض والوقوف ولكن
رجليه لا تقويان على حمله فيسقط
ميتا .

حقا انها لمأساة رائعة تتشابكت
فيها الحوادث وتباينت فيها الشخصيات
شخصية شهرير الذي انقطع عن
العالم ، وفقد الارتباط بالذات
الانسانية ، وواقعه الخاص المتردي
من حوله . وشخصية شهرزاد
الفريدة القوية . وفي المسرحية
خلفية نفسية ممتازة تخلع على الحياة
تجسيدا رائعا نلحه خلال التعاليم
المأساوية والاحداث المتتابعة ، فالمعالم
من حول شهرير عالم ناقص فارغ
عاجز عن اققاعه فهو يقدم لنا نفسه
من خلال عنفه الصاحب الذي ينطوي
على عذابه الاصيل والذي ينبع من
يقظته ويحدث من واقع مأساته
كزوج خائنه زوجته ، فقصيته تعذبه
وانتصامه عن العالم يرهبه ، لذا
فهو فاقد للطباتينة يعيش في تازم
حياتي يتباهى الملك والشك والقلق في أسوأ
معطياتها النفسية .

لقد عبد الدكتور النس في هذه
المسرحية الى رسم الشخصيات على
نحو هندسي متقن بدت معه الشخصيات
وكأنها هي اتباط معينة أكثر مما هي
شخصيات حية ، وذلك ما نلحه في
تصويره كشخصيتي شهرير
وشهرزاد . كما ان بعض الشخصيات
الأخرى تتور الدين وجمانة ومنقذ
وبهرام والجندو ليست الا ظلالا
باهتة مؤقتة الفاتر لا تلبث ان تزول
من مخيلتنا بعد فترة وجيزة من
ظهورها .

الا ان هذه المسرحية ، تظل رغم
عيوبها الفنية ، جديرة بالقراءة لما
فيها من جدة وتنويع في اسلوب
المعالجة لهذا الموضوع الذي أصبح
جزءا لا يتجزأ من تراثنا الأدبي
والثقافي .

عمر أبو سالم
عمان - الأردن

رسالة وذكرات

مهدة
إلى الأخ
د. ر.

حميد علي

لك حب في خاطري لا يريم
من حنين وهل يث التسم؟
وتسدني العناق والتسيم
بمواعيده وصرف لتسم
وترامي في الريح ود قديم
منه حدود قصبة وتحوم
ليس يبلى نثريه والنظيم
في عروفي وان حبي صميم
لم يحل بيننا الخضم العظميم
الأخ البر والصديق الكريم
بيدع الاصباغ عقد تنظيم
فرق الشذا وطاب الشميم
صح منا التسديد والتصميم
ومتنا اواصر واروم

ذكريات يحلو بها الترنيم
للاجزاء نضرة ونعيم
اب نضيرة وكروم
وتاهت البانبا والحدوم
التي باهر وليبل بهيم
في سواد الدجى فترهز النجوم
ير فطرف عف وقلب رحيم
ملء اسماعه غنياه رخيم
هو لي فيه صاحب ونديم
ناشئ ونعم الحميم
بعدها حائل وود سقيم
قد جلها التنيق والتنظيم
وعليها من التعم وسوم
ولا تشرى هوانا المنوم
كل ما نشئ به ونروم
فروض غرض وافق قسيم
لذ فيها التطواف والتهويم
ض ولا بارحت ثراه الديوم
لألماني ومهرجان فخيم
في هواه ارواحنا والجسوم

انت رغم النوى بقلبي مقسم
يا ابن عبي هل تحمل الريح شينا
كلما قلت أن عهد التلاقي
حال دون اللقاء دهر بخيل
لا تقل غير الزمان الطوايا
يجمع الشعر شملنا ان تفرق
نسب بيننا البيان وثيق
علم الله ان ودي اصيبيل
انتم الاهل والاجباء عندي
لم يزل منكمو على كل حبال
ملء عيني من الربيع الموشى
اناسرحت في مفاتنه طرفي
قدر متنا (سهاكم) فأصابني
ربطت بيننا ومناجح شني

لم يزل ملء خاطري من شياقي
طاب فيها على رباع التصابي
حملتنا على جناح الخيالات شع
جدة الخلد في مراحها نها
قد تساوى لنا بزاهي رباب
ملء ابرادنا البراءة وال
سل (ربيعا) بها فما زال منها
ما اظن السنين انسته عهدا
هو نعم العشر في رونق العدمرك
جمعتنا اخوة كل حب
في خيالي منها مقائن شني
فهي من جنة التعم ظلال
كان لا يعرف الملل جنانين
الدني ملكنا الكبير ودان
كالصافير في الجنائن نخال
لا نرى من زماننا غير دنيا
يارعي الله ذلك الزمن الغ
كان في كل لحظة منه عرس
موكب من لذا نلذ العيش طاشت

رسالة وذكرات

ابرياء من الخزاة والحق
لا تطوف البغضاء منا بصدر
ان غضبتا ولا يموج النسيم
ونفوس لنا تجمع فيها
الهموى العف والخلاق القويم
قد صفا رونق ورق اديم
يوم كنا وفي سماع السدرارى
من اهازيجنا صدى وهزيم
من حديث الشباب لحن يتيم
كل ذكرى منهن علق كسريم
ثار جمر بها وشب هشيم
للخيال التفويق والتوشيم
ان يكن فاتها في من الواقع الوشيم
كلمنا اوغلت وراء الليالي
يدفق النور من منافذها الغر
الخيال البديع يصفى عليها لمح
وبغير الخيال كل جمال
يبعث الخفق في العظام البوالى
بذهب العمر ليس يخلد منه
غير ما تحفظ الخواطر منه
الخيال لولاه لسف الك
وبغير الخيال كل
ينبت الزهر في القفار الخوالى
ساهر يرسم الحياة كما ش
يسارى الدنيا وهو ولع
فيلاشى دنيا ويخلق اخرى
فهو ان جنت السماء برسق
يتبدى للعين وجه صبيح منه
صورة النفس في ملامحه تبدو فظ
الخيال الطليق مسرح احلامي اذا آدها المصاب الاليم
واذا ما هفا الجنان المدمى
لى في الذكريات افق فسيح
انا فيه النمر الجريح ويخلو
فاذا اطبقت بوجهى الرزايا
فهو روض الامانى اربض
وهو سلوى اذا اعترانى ملال
وهو المنفذ الوحيد لاحلامي وللهم صولة وهجوم

ما لعينى يكاد يغلها الحزن وينهل دمعها المسجوم
الاحياء بارحونى وغابيت في السواني منازل ورسوم
لم يلدن لى من روعة الامس إلا ما يراه المتيم المحسوم

رسالة وذكريات



في سراب من ذكرياتي يعوم
يتلهى بينها المأزوم
واستفاض المستور والمكتوم
ايقضى الدخان وهو رجوم ؟
وفي الصدر مقعد ومقيم
هو في الشعر لؤلؤ منظم
وفي المجهول والمعلوم
فسرب يبحشو وسرب يقوم
فتهرض من وكزه وجشوم
من شباب مقروض مهلوم
وتلاشي كما تلاشت (مدوم)
وعفته هواجر وسوموم
متداع وآخسر مردوم
يعترينا بها شقاء وشوم

مدرحنا عن دارنا وحل الانفس
الاحياء فرقتهم يد العدم
لم يزل ملء خاطري من هواهم
ما اقبل تاء العود فبقوا
بذكر الليل من رقيق غناهم
ظلمت سعادة لم تشبه
http://Archivebeta.Sakhr.net.com
وهو مغرى ببحرها منهوم
فهي ام على بنينا رؤوم
اذ زهانا فتونها ألووموم
وتولت لو ان سعدا يلوم
بغيرها يستقيم ؟
برواها التحليل والتحرير
لا بصير بشأنها او علم
من دناهم مفكر وحكيم

عن بعده وجدت هموم
وتعمدى احتمالنا التجسيم
ان عبء الحياة عبء جسم
خلع من نرجسه وهلوم
يزدهني الموشى والمرقوم
ان قلبي موزع مغموم
م وتذوى فروعه والجذوم

لمحات كأنهن خيال
لت اشكو وإنما هي نجوى
قد اردنا كتمانها فتأبأت
فاذا في الحشيم شب لميسب
ليس في مكنتي قرار على الصمت
فلتسل هذه الاحاسيس وحيا
ان في الصدر ما يجل عن البس
الف سرب من الخواطر في نفسي
والخيالات حول رامي شى
كيف لا اندب الصبا وينساء
كان لي في الشباب صرح امان
بدل الدهر ففحه بالسوافي
مثل ذات العماد طاحت فرقن
وجررنا الخطى على كسل درب

مدرحنا عن دارنا وحل الانفس
الاحياء فرقتهم يد العدم
لم يزل ملء خاطري من هواهم
ما اقبل تاء العود فبقوا
بذكر الليل من رقيق غناهم
ظلمت سعادة لم تشبه
http://Archivebeta.Sakhr.net.com
وهو مغرى ببحرها منهوم
فهي ام على بنينا رؤوم
اذ زهانا فتونها ألووموم
وتولت لو ان سعدا يلوم
بغيرها يستقيم ؟
برواها التحليل والتحرير
لا بصير بشأنها او علم
من دناهم مفكر وحكيم

ذلك عهد ولي توات علينا
جسمتنا الحياة ما لم نطقه
وعلمنا من بعد ان قد كبرنا
لا اقول الشباب ضاع فعندى
لم ازل في بروده اتهادى
انا في ريق الشبية لولا
تهرم النفس قبل ان يهرم الجـ

رسالة وذكريات

ما يبث المكروب والمهموم
فهو مثل الحياتون سجوم
وهو غث من الشعور نجوم
وتنأى المنطوق والمفهوم
وتعالى اجيها المحموم
هو فيه المقيّد المخطوم
فاعترامي امامها مهزوم
وخيلي بطبعه محكوم
وهو حيناً كالنهر عات عروم
بعد ذاك المذيب والتقويم

ليت شعري والذكريات شجون
ليس للخطر الجريح انجاس
هو نبع من الاحاسيس ثمر
كلما قلت جفّ نبع القوافي
برقت في سماء فكسرى المعاني
ليس للشعر ان تدفق حصد
غلبتني عوارض الوحي فيه
ليس طوعي القصيد فهو عصي
فهو كالصخر تارة ليس ينسدى
اتلقى منه المعاني ومبني

وكفالك التخصيص والتعميم
للقاء مؤجل تقديم
بعراه هذا الكساء الرديم
ما ذراه المكان والاقليم
لم بضربنا شمل لنا مقصوم

يا ابن عمي لقد اطلت فحبي
لم يقدر لنا لقاء فهذا
حسبنا ان يضمنا بعد هجر
وحين النفوس يجمع منها
ان تلاقت عواطف ومبال

في الحنايا لقائنا المحتوم
تلك الى مهدك الحبيب القدوم ؟
فالتفاني ضرورة ولزوم
فلقد انجح الجريء الخزوم
راعى الى عيوف مسووم
او يثبطك عزمك المثلوم

يا غريب الديار ما زال شوقا
طال عهدي النوى احبا يصوم
ان يكن هجرك الطويل اضطورا
او تكن ثبطك بعض المساعي
انا احب ان يستبد بك اليأس
عد اليأس ولا يصدك عنا

والقوافي لها مدى مرسوم
ملء بردك مسكها المختوم
اعجزت من يودها ويسوم
ويحسد التجيل والكريم
وحبيب لك النسي والعلوم
ولها عندي المقام السليم
قد جلاها اليك هذا الرقيم
ومما ذرة الضحى والصريم
نزق تارة وطورا جليم
ما يقتضي البيان السليم
ونمتني كنانة ونميم
انما يذكر الحميم الحميم
جميل علوش

يا عزيزي ضاقت بشجوي القوافي
حسبها ان تبث شوقي ويشدي
قد زفنا اليك اغلى عروس
من بنات الافكار يدفعها الشوق
ورسولي اليك ديوان شعري
هو اغلى هدية اقتنيها
صفحات من ذكريات غوال
فيه صورت ما تناثر من عمري
انا فيه على اختلاف السجايا
صنت فيه امانة اللغة الفصحى
فكانني قد نشأتني البوادي
فتقبل هذه القصائد ذكرى

تحقيق للسان



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

جانباه . وحضنا الرجل : جنباه . ونواحي كل شي :
أحضانه . كل ذلك بالضاد المعجمة . وقد ردت الكلمة
على صوابها في المخطوطة .

٣٠٤ - (ملذ) ٤٦ س ٣ وبירות ٥٠٩ : « وملذ
القرس مَلَذْ ، وهو أن يمدَّ ضَبْعِيه » وصواب
ضبطه ضَبْعِيه « يسكون الباء ، وهو العُضْدُ أو وسط العضد
بلحمه . أما الضبع يضم الباء فذلك الحيوان المعروف وفيه
لغتان ضم الباء واسكانها . وبذلك وردت في المخطوطة
على الصواب يسكون الباء .

٣٠٥ - (أشر) ٧٨ س ١٦ وبירות ٢٠ قول
مية بنت ضرار :

لتجرّ الحوادثُ بعد امرئٍ بوادي أشائن اذلاها
واذلاها بكسر الهزة خطأ في الضبط ، والصواب فتحها
كما في اللسان (زهف) عند انشاده مع اربعة أبيات
بعده . وأذلال الأمور : مجاريها وطرقها ، واحدها
ذل بالكسر . ولم تضبط الهزة في المخطوطة . ونحوه

٣٠١ - (لذذ) ٤٣ س ٢٣ وبירות ٥٠٧ قول
الراعي :

« عشيةَ خَمْسِ القوم والعين عاشقه »
الصواب « خَمْسُ القوم والعين عاشقه » كما في اللسان
(صرخد) ولم تضبط الكلمة في المخطوطة . وقوله
وسربال كَتَانٍ لبستُ جديده
على الرجل حتى أسلمته بنائفه

٣٠٢ - (لوذ) ٤٤ س ٦ وبירות ٥٠٧ والمخطوطة
أيضاً : « وقال ثعلب : لذت به لوذا : احتضنت » ،
صوابه « احتضنت » بالضاد المهملة ، وفي القاموس :
« اللوذ بالشيء : الاستتار والاحتضان به » . وانظر
مجالس ثعلب من تحقيقي ص ٢٠٣ .

٣٠٣ - (لسوذ) ٤٤ س ٢١ وبירות ٥٠٨ :
« والوذ : حصن الجبل » صوابه « حصن الجبل »
بالضاد المعجمة . وليس للجبل حصن ، وإنما له
« الحِصْن » وهو ما يُطَيّف به . وحضنا الليل :

١٣

العرب

الاسناد

عبد السلام هارون



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

هو « أبو الربيس » كما في المخطوطة مع فقدان نقطة الباء من أسفلها ومع ضبط الراء فيها بالضمة وفتح الباء وسكون الباء ، وهو الضبط الذي قُيد به في القاموس والتاج (ربس) ، أى بصيغة التصغير . وشي آخر أن اسمه « عباد » لا « عبادة » كما في القاموس والتاج والخزانة ٢ : ٥٣٤ . وانظر ما كتبت في حواشي البيان ٣ : ٣٠٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٢٥٥ .

٣٠٨ - (برر) ١١٩ س ٢٣-٢٤ وببروت ٥٥ والمخطوطة أيضاً : « والجلواد المبرّ : الذي إذا أنف يأنف السير ، ولَهَزَ هُزَّ العير » . وفي هذا النص خطآن : الأول « يأنف السير » والآخر « ولَهَزَ هُزَّ العير » . والصواب « تأنف السير ، ولَهَزَ هُزَّ العير » كما في اللسان (هز ، أنف) ، قال في

قول الخنساء في اللسان (ذلل) :
لتجر المنية بعد الفتي المُفَادَرِ بالمحو أَذْلَاكُها
و « أشائن » كذا ورد هنا ، وكذا في القاموس (أشا) مع تحليته بأل « الأشائن » . وجاء في (زهف) من اللسان : « أشائن » بلفظ الجمع ، وفي (أشا) : « أشامين » بلفظ المثنى .

٣٠٦ - (أمر) ٩٢ س ١٠ وببروت ٣٢ قول امرئ القيس :

وليس بذي ريشة لأمّر
إذا قيد مستكرها أصحابا
وكذا في التاج وفي المخطوطة « رثية » ، صوابها « رثية » بتقديم التاء على الباء كما في اللسان (صحب) والصحاب والمقاييس (أمر) وديوان امرئ القيس ١٢٩ .
والرثية : الضعف واختلال الركب والمفاصل .
٣٠٧ - (بر) ١٠٠ س ١١ وببروت ٣٨ : « قال أبو الرئيس المازني ، واسمه عبادة بن طهفة » . وإنما



في طبعة بيروت .

٣١٤- (بقر) ١٤٢ س ١١ وبيروت ٧٥
والمخطوطة أيضا ، وكذا التاج ، قوله :
نَيْطَ بِحَقْوِهَا خَيْمِسُ أَقْمَرُ
جَهْمُ كَيْفَتَارُ الْوَلِيدُ أَشْعَرُ
والصواب « جميش » ، كما في المقاييس (بقر) .
والجميش : ركب المرأة المخلوق تجمشه بالنورة . أنظر
اللسان (جمش) حيث أنشد في ذلك :
قد علمت ذات جميش أبرده
أحمى من التنور أحمى مؤقده
وأما « البقار » فصواب ضبطه بفتح الباء كما في
القاموس والتاج حيث ضبط كشداد ، وكذا ضبط اللفظ
في المخصص ١٨ : ١٣ .

٣١٥- (بكر) ١٤٤ س ٥ وبيروت ٧٧
والمخطوطة : « وعيل أبكار : تعمله أبكار النحل أي
أفتاؤها ويقال بل أبكار الجوارى تلبنه » ، والوجه
« كلبته » إذ لا يجمع بين نون النسوة وتاء المضارعة
للتأنيبات ، إنما يجمع بينهما للمخاطبات فيقال أنتن كلبتني ،
ومعنى يلبته يباشره .
٣١٦- (نر) ١٥٥ س ٢٣ فقط : « النبر :
الفتاة من الذهب والقضة قبل أن يصاغ » صوابه
« الفتات » بالطاء المبسوطة ، كما في المخطوطة وطبعة
بيروت ٨٨
٣١٧- (نجر) ١٥٧ س ٧ وبيروت ٨٩ قول
النايفة :

« عفاء قلاص طار عنها تواجر » .

ولم تضبط راء « تواجر » مع أنها مضبوطة بالضم
في المخطوطة ، فكان ينبغي مطابقة المخطوطة . على أن
هناك مجالا لضبط الراء بالضم والكسر معا . وفي شرح
ديوان النايفة للبليوسي ٤٧ :

« قال أبو الحسن : يقال التواجر : الجلسان ، وهو
من صفة النحل ، وإذا كان من صفة النحل كان مرفوعا
وكان البيت مقنوء » . بعد أن قال : « والتواجر :
الحسان النافقة في السوق » ، يعني بذلك أنها صفة للقلاص
تتفق سعرها في السوق ، وعلى هذا التفسير الأخير
تكون تواجر ممن صفه « قلاص »
فلا إقواء في هذا الضبط ، لأن روى القصيدة مكسور ،
وأولها :

(لهز) : « أَيْ ضُبِرَ تَضِيرَ الْعَبْرَ ، وَقَدْ قَدَّ السَّيْرُ
الْمُسْتَوَى » . وقال في (أنف) : « وَأَتَيْتُ تَأْنِيفَ
السَّيْرِ ، أَيْ قَدَّ حَتَّى اسْتَوَى كَمَا يَهْتَوِي السَّيْرُ
الْمُقَدَّدُ » . فهذا هذا .

٣٠٩- (بزر) ١٢١ س ١٦ وبيروت ٥٦ قوله :
« أَبْتُ لِي عَزَّةً بَزْرَى يَدْخُ »
صوابها « بزوخ » بالزاي ، كما في المخطوطة واللسان
(بزخ) والتاج (بزر) . ولا عبرة بقول مصحح
التاج إن صوابها « بدوخ » . وفي اللسان (بزخ) :
« وعصا بزوخ ، وعزة بزوخ ، كلاهما شديدة » .
٣١٠- (بشر) ١٢٦ س ١٠ وبيروت ٦١ وكذا
في التاج ، قول الأفوه :
لما رأت شيبي تغير وانثني

من دون نهمة بشرها حين انثني
وفي المخطوطة « شيبي » مع إهمال نطق الباء والصواب
« لما رأت سري » ، كما في اللسان والتاج (سرد) .
والسر : ذكر الرجل .

٣١١- (بشر) ١٢٩ س ٧ والمخطوطة ، قول
الشاعر :

وبشرة يأتونا كأن خبائنا
جناح سمانا في السماء تطير
صواب كتابته « سمانى » بالياء ، كما في صححت في
بيروت ٦٣ ، وهو ذلك الطائر المعروف . وانظر
اللسان (سمن) . وقد كتبت « بشره » في المخطوطة
بفتح الباء وإهمال نطق الهاء ، وهو خطأ .

٣١٢- (بغر) ١٣٩ س ١ وبيروت ٧٢ والمخطوطة
وكذا تاج العروس قول الفرزدق :

فقلت ما هو إلا السام تركبه
كأما الموت في أجناده البغر
إنما هي « الإلشام » تلك البلاد . وانظر ديوان الفرزدق
والصالح .

٣١٣- (بغر) ١٣٩ س ٢ وبيروت ٧٢ وكذا
التاج ، قوله :

« وسيرت بَقِيْفَةً فَأَنْتَ بَغِيرُ »
وقد وردت « سرب » في المخطوطة مهملة النقط ،
وصواب قراءتها : « وشرب » ، كما في اللسان (قو١٦١)
والتهذيب (قوي) كما أن « قيقاة » إنما هي بكسر
القاف لا فتحها ، وقد وردت هذه صحيحة الضبط

٣٢١- (تجسر) ١٦٨ س ٢٣ وبيروت ١٠٠
قول العجاج :

• إذا أثيرا من سواد خديجا •

إنما هي « خديجا » بالحاء المهملة كما في المخطوطة
والصحاح واللسان (حدج) . وقد سبق الكلام على
الشرط في التنبيه رقم ٩٠ .

٣٢٢- (نجر) ١٦٩ س ١١ وبيروت ١٠١ قول
ابن مقبل :

والعير ينفع في المكنان قد كنت

منه جحافلته والعضرس النجر
صوابه « في المكنان » كما في اللسان (كن) عند
إنشاده ، ودويان ابن مقبل . وهو يفتح الميم وبالنون لا
بالتاء . وهو نيت بأرض قيس ، واحدته مكانة . وقد
وردت الكلمة مهمة النقط في المخطوطة ، فلعل الناشر
الأول قد استوحى النقط من « كنت » ، وشتان ما
ينها .

٣٢٣- (ثرر) ١٧٠ س ١٨ وبيروت ١٠٢ وكذا
المخطوطة والتاج : « والإثرارة » نبت يسمى بالفارسية :
« الزريك » ، وقد ضبطت في المخطوطة : « الزريك »
وصوابه « الزريك » كما في معجم استينجاس ص ٦١٥ .

٣٢٤- (ثمر) ١٧١ س ٢-٣ وبيروت ١٠٢-١٠٣
والثمروران كالمخملتين يكتنفان غرمول القرس عن
يمين وشمال . وفي الصحاح : يكتنفان القصب من
خارج « وهو تحريف طريف ، صوابه « يكتنفان
القصب » بالقاف بعدها نون كما في المخطوطة ، وهي
بضم القاف وسكون النون . والقصب : جراب قضيب
الدابة .

٣٢٥- (ثغر) ١٧١ س ١٨ وبيروت ١٠٣
والمخطوطة أيضا والتاج ، قول ابن مقبل :

وهم ثغروا أقرانهم بمضرس

وعضب وثاروا القوم حتى ترحزحوا
الصواب « وحازوا القوم » بالزاي المعجمة كما في
الديوان . والمقاييس والصحاح (ثغر) . يقال حزت
الشيء : جمعته أو تحيته . وانحاز القوم : تركوا مركزهم
ومعركة قتالهم ومالوا إلى موضع آخر .

لقد قلت للنعمان يوم لقيته
يريد بى حن ببرة صاد

وصدر البيت :

• بزاختية* ألوت بليف كأنه •

٣١٨- (ترر) ١٥٨ س ١٤ وبيروت ٩١ وكذلك
الأصل المخطوط :

مع قاضيه في متنيه .. كالذر

وكتب مصحح طبعة بولاق : « وبحمل النقص

بياض فأثبتناه على حاله ولم نضبطه بالشكل لعدم
وضوحه بنقصه ولم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة
قلت والحمد له : البيت بتمامه كما في الحيوان ٤ : ٣٠ :

معى قاضية كالذر .. ح في متنيه كالذر
فهذا كماله وتصحيح ما به من أخطاء ثلاثة .
والقاضية : السيف القاطع ، فالتاء فيه للمبالغة كراوية
وجعله كاللح في بياضه . والعرب يشبهون أيضا فرند
السيف وماءه في صفاته بمدب النمل والذر . قال أوس
ابن حجر :

كأن مدب النمل يتبع الرى
ومدرج ذر خاف برداً فأنهلا
على صفحتيه بعد حين جلانه
كفى بالذى أبلى وأنشدت

٣١٩- (نمر) ١٦١ س ١٧ وبيروت ٩٤ :
« وقال عمر بن قنساس المرادي ، ويقال قناس » .
وإنما هو « عمرو » كما في المخطوطة والاشتقاق ١٣٤
والتاج (قنس) . وأما « قنساس » و « قناس » فصواب
ضبطهما بكسر القاف . أما الأول فاشتقاقه من القنساس
بكسر القاف ، وهو الجمل الضخم العظيم . ويقال رجل
قنساس : شديد منيع . وأما الثاني ففي تاج العروس :
« وكتاب : عمرو بن قناس بن عبد يغوث المرادي » .
ولم تضبط القاف في المخطوطة .

٣٢٠- (تير) ١٦٤ س ٢٤ وبيروت ٩٧
والمخطوطة أيضا : « التير : الحاجز بين الحائطين » ،
وإنما هي « الجائر » وجاء في اللسان (جوز) : « قال
أبو عبيد : هو في كلامهم الحشبة التي يوضع عليها
أطراف الشعب في سقف البيت . الجوهري : الجائرة
التي يقال لها بالفارسية تير ، وهو سهم » البيت . وفي
تاج العروس : « والتير : الجائر ، هكذا في نسختنا ،
وصوابه الجائر بين الحائطين » .

قيمة الانسكان

قيمتها في الكون كله



ARCHIVE

نرى مسافات بعيدة جدا في أعماق الفضاء ، وهذه المسافات كلها مليئة بالمجرات .

ولنا الآن ان ننصور قيمة الانسان من حيث حجمه وحجم البقعة الصغيرة الضئيلة التي يقع فيها في الكون الواسع .

اما المجرة التي يعيش فيها ، فلا تتميز عن المجرات الاخرى في شيء . انها في الحقيقة وسط معتدل بين المجرات ، ليس لها صفة تنفرد بها اطلاقا لا من حيث حجمها ولا من حيث عدد نجومها .

اما من حيث موضعها ، فها نقول ايضا باننا لا نعلم . فحيثما وجهت التلسكوبات ، في كل ناحية من النواحي ، فاننا نرى مجرات . هل

نتبينها التجربة والبرهان . وفي حالة عدد المجرات الموجودة في الكون كل ما نستطيع قوله هو ان التلسكوبات حيثما صوبت في السماء تجد مجرات منتشرة بشكل غزير . ويقدر عدد المجرات التي تستطيع ان تراهها التلسكوبات بمائة الف مليون مجرة — اي بعدد النجوم الموجودة في مجرتنا . اما ما وراء ذلك وما لا تصل عدسات التلسكوبات اليه فلا نعلمه ، وليس لنا ان نتكلم عنه .

ولا يجب ان نستعين بتلسكوباتنا الموجودة في النصف الثاني من القرن العشرين . فتلسكوب جبل بالومار — مرآته ٢٠٠ بوصة — يستطيع ان يرى من الفضاء على بعد خمسة الاف مليون سنة ضوئية . اذن فنحن

تحدثنا في الحلقة السابقة عن المجرة ، وعن ضخامتها التي تروى العقل وعن عدد النجوم المائة اليف مليون المرتبة على شكل عدسة ، وقلنا ان شمسنا هي احد هذه النجوم العديدة ولكنها شبه بنبوة في موضعها . وقد يخل الى القاريء ، بعد الذي تحدثنا عن المجرة انها هي الكون . ولكن الواقع العلمي يحدثنا بان هذه المجرة الضخمة الهائلة ، ما هي الا احدى مجرات عديدة منتشرة في فضاء الله الواسع . وعدد هذه المجرات يجب ان نقول عليها باننا لا نعرفه . وسوف يرى القاريء منذ الان حقائق كثيرة سنبر بها قائلين بان العلم لا يعرفها . ان العلم يستطيع ان يتكلم عن الامور التي

في الكون

نحن في مركز الكون أم على الطرف ؟
ليس لنا أن ندري ، لأننا لا نعرف
لهذا الكون مركزاً أو طرفاً في الأصل
وقد رأينا في الحلقة السابقة أن
خيالنا بدأ يتطرق إليه العجز ،
ولكننا سنلاحظ منذ الآن أن عقلنا
بدأ يعجز أيضاً . واعني بالعقل فني
هذا الصدد هو النتائج الذي وصل
اليه التفكير البشري من دراسة
واجتهاد طيلة قرون عديدة من حضارة
متزايدة — وهو ما يسمونه بالعلم .
ويجب أن يستنتج القاريء من ذلك
قيمة عقل الانسان ومدى ما يمكن
أن يصل اليه ، وسيجد أنه محدود
جدا .

وإذا فهمنا أننا عاجزون عن معرفة
موضع مجرتنا من الكون ، فلا بد لنا
أن نعرف شيئاً عن حركتها . فقد
سبق أن قلنا في الحلقة السابقة أنها
تدور حول نفسها دورة واحدة كل
مائتي مليون سنة . فهل تتحرك
حركة أخرى في الكون نفسه ؟
يقول كل شيء يجب أن نعرف أننا
في هذا المجال لا نستطيع أن نتكلم
إلا بالمفاهيم النسبية . ونحن لا نعرف
نقطة ثابتة في الكون لكي نقيس
حركاتنا بالنسبة لها فنعرف فيما إذا
كنا نتحرك أم كنا ثابتين . وكل ما
نستطيع أن نتحدث به هو علاقتنا
بالنسبة للمجرات الأخرى . وقد
درس هذه الظاهرة الأستاذ ادوين
هابل سنة ١٩٢٩ ، واكتشف حقيقة
غريبة جداً . أن مجرتنا تتحرك مبتعدة
عن جميع المجرات أو يمكن أن نضع
هذا التعبير بالاصطلاح النسبي قائلين
بان هناك سرعة تباعد بيننا وبين
المجرات جميعها . قد تكون نحن
الذين نبتعد وقد تكون المجرات هي
التي نبتعد ، لا أحد يدري . انن نحن
نبتعد عن المجرات التي فوقنا
والمجرات التي تحتنا ، وتلك التي
تقع على يميننا وتلك التي تقع على
شمالنا ... الخ . ويمكن أن نقول
بناء على هذا التدرج أننا نتحرك إلى

جميع الجهات في وقت واحد .
الواقع أن هذا لا يمكن أن يكون .
وانما التفسير المعقول لهذه الحقيقة
التي لا يشك العلم فيها ، هو أن
المجرات تتباعد كلها عن بعضها وأن
الكون يتباعد . فالكون سائر الآن في
حالة من التمدد ، والمجرات التي
نراها تتباعد عن بعضها .

فما هو خط سيرنا ضمن هذا
الاطر كله ؟ لا ندري بالطبع .
فالانسان أذن ليس راسخاً ثابتاً
فوق أرض تدور حولها السماء
والنجوم . انه متحرك حركات عديدة
جدا قد يعلم الكثير منها . فهو يعرف
حركته حول نفسه وحول الشمس
ويعرف حركة الشمس حول نفسها
وداخل المجرة ، ويعرف حركة المجرة
حول نفسها ، ولكن حركتها في الفضاء
الكوني لا يمكن تحديدها .

خلاصة القول ، أن الانسان ضائع
في هذا الكون ، يمتطي صورة الأرض
دون أن يعلم إلى أين تسير به . انه
يفقد الثبات والاستقرار الذي كان
يحمل به في العصور السالفة .
بقيت ميزة أخرى قد يحق له أن
يفخر بها . وهو أنه الانسان العاقل
الذي يفكر . وهذه صفة لا شك
لها قيمتها ، وهي تدعو إلى اعتزازه
بنفسه وتجعله يحس بالزهو والفخر
أن كل الدلائل العلمية الآن تشير
إلى أن هناك كواكب كثيرة جداً
تعيش عليها حياة عاقلة . فالنظريات
الحديثة عن نشوء الكون قد بدأت
تشير إلى أن الطريقة التي تشكلت
بها النجوم يجب أن ننشئ حولها
عددا كبيرا من الكواكب . وإذا
صححت هذه النظريات كان معنى ذلك
أن معظم النجوم في مجرتنا وفي
المجرات الأخرى لها كواكب . فكوكب
مثل الأرض التي نعيش عليها صغير
جدا بحيث لا يرى إذا كان على بعد
سنة ضوئية واحدة بالتلسكوبات
العادية . وليس من المعقول أن نرى
كواكب النجوم المجاورة لأن أقربها

الدكتور
عبد الرحيم بدر
محلقة
الثالثة
والأخيرة

يبعد أكثر من أربع سنوات ضوئية. ولكن هناك دلائل من حركات هذه النجوم ومن تأثير كواكبها على حركتها ، مما يجعلنا نرجح أن لها كواكب .

ويكاد يكون من المفهوم بداهة عند علماء الفلك أن وجود حياة عاقلة في كواكب أخرى أمر مفروغ منه .

فالدلائل المستمدة من أبحاث علم التكوين تشير بإصابع بارزة إلى هذه الحقيقة . وبالإضافة إلى ذلك،

فقد أصبحنا الآن نحل فكرة عن قيمة نظائنا الشمسي في هذا التكون وعرفنا أن هناك ملايين الملايين من الشبوس ، وهذه الشبوس لها كواكب ، أو على الأصح لمعظمها كواكب ، فليس هناك داع لانفراد

الشمس عن هذا الجوع الغفير بكوكب عليه حياة عاقلة . ويقدّر بعش الشبوس أن هناك ثلاثة آلاف مليون كوكب ماحول بالحياة العاقلة على

أقل تقدير . أي أن كل فرد من البشر الذين يعيشون في هذه الأونة على الكرة الأرضية يقابله كوكب مسكون

ولا يشترط العلم بوجود السكان في الكواكب الأخرى على الشكل الذي يوجد عليه ابن آدم . فقد يكون

ذا شكل آخر . المهم أن يكون له عقل مفكر يستطيع به أن يستغل القوى الموجودة في الطبيعة ويسكرها في سبيل راحته والبقاء على نريته .

وإذا صح هذا الفرض ، والعلم يرجح صحته ترجيحاً كبيراً ، كان معنى ذلك أن هناك من الكواكب ما يفوقنا سكانها في الحضارة

والرقي . والواقع أن علم الفلك ، منذ الحرب العالمية الثانية ، وبعد أن استولى الفلكيون على أجهزة الرادار التي كانت تستعمل في الحرب

واخذوا يرصدون الاشارات اللاسلكية الواردة من الفضاء ، وبعد أن نشأ علم الفلك الراديوي ، اخذوا يرقبون

بلهفة اشارات من كواكب أخرى . فيما لا شك فيه أن عددا كبيرا من

الكواكب الماهولة يجب أن يكون قد بلغ مستوى في المواصلات اللاسلكية والتسكوبات الراديوية ما يجعله قد وصل إلى النتائج الفلكية التي وصلنا إليها ، وما يجعل الفلكيين الراديويين

في تلك الكواكب يحاولون جهدهم الاتصال بكواكب أخرى . ولذلك يجب أن ننظر بين الحين والآخر أن نتسلم من الفضاء اشارات من حياة عاقلة على إحدى الكواكب .

وفي شباط - فبراير - ١٩٦٨ ، أعلن فريق من العلماء في مرصد جامعة كيرودج الراديوي حقيقة غريبة . كانت طالبة الأيرلندية - جوسلين بل - تدرس في المرصد

الاشارات الواردة من اشياء النجوم، حينها سمعت اشارات أخرى تسمى بمنتهى الرثابة والانتظام . فآخبرت أساتذتها . كان ذلك في شباط ١٩٦٧ وتشكل فريق خاص من علماء المرصد

لدراسة هذه الاشارات . وقد وجد الفريق بعد دراسة سبعة شهور أن هذه الاشارات غريبة حقا . فهي

تصدر بانتظام عجيب جدا ، كل ثانية وثلاث ثواني ، بل في هذه الفترة ليس لها تفسير من الطبيعة حتى الآن . ولكنهم وجدوا أن هناك

أربع مصادر من السماء ترسل هذا النوع من الاشارات . أن تعددا للمصدر هو أحد سببين يقفان ضد فكرة أن تكون هذه الاشارات صادرة عن

حياة عاقلة . والسبب الآخر هو أن نوع الموجات التي ترسل عليها الاشارات يحتاج إلى طاقة كبيرة جدا

قد لا تتوفر لحياة عاقلة كما نعرفها . ولكن هناك أمور أخرى تتف مع الفكرة نفسها . فمصدر هذه الاشارات

اجرام صغيرة ، لا تزيد في حجمها على حجم الأرض ، بل منها ما يبلغ نصف حجم الأرض . وهذه الاجرام هاجورة

لنا ، فهي على بعد ما يقرب من مائتي سنة ضوئية . وهذا الإرسال المتواصل من الاشارات المنتظمة انتظاما غريبا غير معروف في الطبيعة

ولم يستطع الفلكيون أن يجدوا له تفسيراً . هذا كله يجعل الشك لا يزال قائما حول المصدر فيما إذا كانت هناك حياة عاقلة هي التي تقوم

بإرساله . على أية حال ، يجب أن نذكّر على سبيل العلم أن العلماء البريطانيين الذين اكتشفوا هذه

الاجرام قد أطلقوا عليها اسم « النابضات » - Pulsars - هذا الاسم العربي من أجتهد كاتب هذا

المقال . وسواء كانت النابضات ماهولة بحياة عاقلة أم لم تكن ، فإن الاتصال بحياة عاقلة في كواكب أخرى أمر

منتظر بين الحين والآخر . وقد نستطيع أن نضيف قائلين بأننا سواء اتصلنا بحياة عاقلة في كوكب من الكواكب أم لم نتصل ، فإن وجود

الآل من الكواكب الماهولة بالحياة العاقلة أمر يكاد يكون الآن شبه مفهوم عند علماء الفلك في العصر الحديث .

بهذا نستطيع أن نعرف أو على الأقل أن نرجح بأن الإنسان قد فقد ميزة أخرى من المزايا التي كان

يعتد بها ، وهو أنه العاقل الوحيد من المخلوقات في الكون . وبهذا نكون قد قضينا - أو على الأصح -

يكون العلم الحديث قد قضى على جميع المزايا التي كان يفخر بها ابن آدم منذ أن عرف نفسه على هذه

الكرة الأرضية . فهو غير ثابت ولا راسخ ، يسير هائلا في الفضاء الكوني الرحيب ضمن مجموعة شمسية لا تكاد تذكر لتفاهة

في مجرة لا تكاد تذكر في المجرات . أنه في الواقع ضائع . حتى ميزة العقل الفاعل الأرجح أن تكون هناك

الآل من الكواكب التي تحوي حضارات تتفوق على حضارته بأشواط بعيدة . إذا جردنا الإنسان من كل هذه

الميزات ، ووجدنا في نهاية المطاف أنه ضائع في الكون ، فهل معنى

تكون بذاتها السعادة ، ومن الخطأ ان نطهنا بدورها عن المعامل الروحي النفساني الذي اخذنا بواقع حياتنا المادي نشيح الوجه عنه ذاتيا .
ان الحقائق المادية لن تؤدي بنا الا الى الضياع ، وسنجد ان قسمة ضائع في هذا الوجود . ان القسمة الحقيقية لا يمكن ان تستمد الا من النفس الانسانية التي يجسب ان يقودها كل هدف نبيل .

بالضياع ، وباننا نفتقد الاستقرار النفساني الذي ليس في استطاعة وسائل الراحة هذه ان توفره لنا . ولا شك ان الانسان في هذه الاونة يمر بطروف من القلق يقضى معها ان لو كان يعيش في العصور السابقة .
ان وسائل الراحة هذه هي امور مادية . وقد طغت على عالمنا بحيث اصبحنا نرى انها هي السعادة . ولا اريد ان اعطى هذه الوسائل حقها او اقل من قيمتها ، فهي ذات فضل عظيم بلا شك . ولكنها لا يمكن ان

قولنا هذا انه يجب ان يظل ضائعا ؟ الواقع اننا كنا طيلة هذا الحديث في الحلقات الثلاث نتكلم عن حقائق مادية وبراهين عملية او استنتاجات قائمة على براهين عملية ، هي في مجموعها العلم الحديث الذي لا يستطيع ان يتكلم الا بالمادة . ولكن هل الانسان نفسه مادة وحسب ؟ اعتقد انه شيء اكثر من ان يعتبر مادة .

واذا كان للانسان ان ياخذ بالفاهيم المادية وحدها ويبنى حياته على هذا الاساس ، فان الضياع هو السبيل الوحيد الموجود امامه .
وهو في الواقع سائر في الطريق الذي يؤدي الى الضياع منذ ان انصرف عن الظواهر الاخرى التابعة

من النفس والروح والضمير والايمان . ونحن علميا ، في هذا المقال لا نستطيع ان نبين اي الطرق التي تبعت الاستقرار في النفس . وكل ما نستطيع قوله بكثير من الاثبات ، هو ان الاساليب المادية لن تؤدي الى استقرار الانسان . قد يستطيع العلم ان يهيئ الراحة نفس مستقرة مطمئة ، اما ان يدلنا على سبيل الاستقرار ، فهذا ما هو بعيد عن الاحتمال . قد نجد في متناول ايدينا كل وسائل الراحة ، ولكننا في الوقت الذي نركب فيه الطائرة ونشعر بلطف الجو المكيف في داخلها ونشرب الماء النقي الصحي الثلج من برادتها ، وننسى بسماع اخبار العالم بالراديو الموجود فيها ، ونشاهد شاشة التلفاز او شاشة السينما اذا كان في طائرنا احدى هاتين الشاشتين — ونشعر بان هناك فرقا واسعا جدا بيننا وبين اجدادنا في العصور الاولى ، واننا قد سيطرنا على قوى العالم الفيزيائية والكيميائية وسخرناها بحيث اصبحت توفر لنا كل اسباب الراحة — قد نشعر بهذا ولنا الحق ان نشعر به — ولكننا مع ذلك كله فاننا نشعر في الوقت نفسه

وزارة التربية


(اعلان)

تعلن وزارة التربية انه على اولياء امور الطلبة الذين يرغبون في ايفاد ابنائهم الى انجلترا في دورات دراسية للغة الانجليزية، **اتخاذ عطله الصيف القادمة**، ان يزاعوا الامور التالية :

- 1 — ان يقدموا بطلب خطي باسم السيد وكيل الوزارة ، على ان يقدم الطالب ادارة العلاقات الثقافية ، متضمنا البيانات التالية : اسم الطالب ، تاريخ ميلاده ، عنوانه ، مسنواه الدراسي .
- 2 — يبدأ التسجيل اعتبارا من ١٩٦٨/٤/٢٠ وحتى ١٩٦٨/٥/١٥ اي لمدة ٢٥ يوما .
- 3 — تدفع المبالغ مقدما ، بما لا يقل عن ١٠٠ جنيه استرليني للشهر الواحد ، عدا تذكرة السفر التي يتحملها ولي امر الطالب .
- 4 — ان لا تقل مدة دراسة الطالب عن شهرين .
- 5 — ان تتحمل الوزارة مسؤولية الطالبات التي تتأخر عن الموعد المذكور .
- 6 — ان القسم الثقافي بلندن سوف لن يكون مسئولا عن اي طالب يتقدم اليه ، الا اذا كان ارساله بواسطة الوزارة .

وكيل وزارة التربية

منهاج التربية الإسلامية



أرشيف

<http://Archivebeta.Sakhrnit.com>

فقه عاشر بضعة قرون .

فلو قارنا بين وسائل وادوات الكتابة الموفرة لبناء عصرنا ، وبين تلك التي كانت في زمن الطبري لعرفنا مقدار الجهد الذي بذله ذلك الامام الفاضل . فهل عقيت خضارتنا بعده ؟ . ام هل كان نادرا بحضارتنا حكمه حكم الشواذ ؟ ان الجواب الوحيد لمثل هذه القضية ان الامام الطبري ولد ونشأ في حضارته هو منصرف في هذه الحضارة تصرفا تلقائيا ، فتحت قدراته وتفتحت مواهبه بدون اي عائق مادي او معنوي . وليس الامام الطبري الوحيد في قضيتنا ، بل هناك الالوف غيره واني احيلكم الى كتب التراجم والمطبوعات ليرى كل فرد منكم بمصدق تولي .

قام بعض تلاميذه بعملية حسابية بسيطة اذ حسبوا عدد الصفحات التي خطها او املأها وقسموا العدد على عدد ايام حياته كلها منذ مولده وحتى وفاته فوجدوه قداملى وكتب (٤٠) صفحة في اليوم الواحد . ولو تصور الفرد منا حياة ذلك الامام ووسائله التي استعملها في كتبه ودراسته مع العلم بانه قضى الشطر الاول من عمره بالتعلم والسياحة في طلب العلم ، ثم جلس للدرس بعد ذلك ، وقد اختصر أكثر مؤلفاته الى العشر والاف في التفسير والتاريخ وفي التعديل والتجريح في الرجال المختصين بالحديث ، وفي الحديث نفسه كان له جامع صحيح وكان في الوقت ذاته صاحب مذهب

اننا في بحثنا اسباب تاخر وضعف شرقنا العربي الاسلامي يتضح لنا ان هناك هوة كبيرة بين ما يجب ان نكون عليه ، وبين ما نحن عليه بالفعل ، وقد يلبس الباحث ان افراد شرقنا يعيشون في بيئة ثقافية غريبة عليهم ، ولهذا فان كل نشاط في هذه البيئة يصيره الفشل ، حيث ان الفرد لا يتحرك تلقائيا في هذا الوسط الغريب عنه بل هو متكلف في كل مرحلة وخطوة من خطاه . واذا ما استعرضنا كبار رجال الإسلام في سالف عصور النهضة لوجدنا العجب من ابورهم اذا ما قارنا نفس هؤلاء الافراد بأحفادهم ، فهذا الامام ابن جرير الطبري . نراه قد جاوز الثمانين عند موته ، وقد

السودود . منهج لا يقسم الناس الى طبقات وطوائف والوان وعناصر فهو يرد الناس الى خالقهم . ويظهر به مباشرة . اذ انه (الله) وحده صاحب القوة والسلطان والجبروت وهو المالك لكل ما في الوجود . فالتاس يرتدون الى خالقهم لان منه المنشأ واليه المصير وقد خلقهم بقدرته القادرة . وحدة الاتجاه ..

من اهم ما يمتاز به هذا المنهج وحدة الاتجاه . فالاسلام دين التوحيد وشعائره التي يمارسها اتباعه تهدف نحو ذلك . فالصلاة والصوم لهما آثارها الاجتماعية في تقوية الروابط بين افراد المجتمع والزكاة ترد جانبها من مال الغني الى الفقير . والحج موسم جامع يلبس فيه الناس ثيابا متشابهة ويقومون بهنالك واحدة ويمشيون جميعا فوق ارض الوحي . ويتحول هناك خط الصلاة المستقيم الى دائرة حول الكعبة . وهو امر من اقوى الامور التي ترمز الى الارتباط والاتصاف حول الهدف الواحد .

الفكر المشترك

ومن اهم ما يعين على ذلك وحدة الاتجاه اساس تقافي مشترك والقران الكريم سلك هذا السبيل مع الرسول (ص) « وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وفكرى المؤمنين » وكان اثر هذا توجيهه قويا في النهج .

والاسلام هو دين السلام ينشر اواصر الانسانية والتعاون والمحبة بين افراد الجماعات ، هذا باختصار هو الاساس الذي يقوم عليه منهج التربية الاسلامية وهذه خطوطه العريضة وسوف يتبين لنا مدى تفرد المنهج فسي الاهداف والوسائل .

فالمناهج الاخرى التي مرت بنا احد فريقين : - الفريق الاول

قابل للتكيف والتشكل عن طريق التعلم . وان هذه مقدمة حاوية للخطوط الرئيسية العالمة على ان تتاح للمعلمين في التربية فرصة استكمالها وتطويرها .

الوسائل والاهداف ..

هل العبارة في منهاج التربية بالوسائل ام بالاهداف ؟ ان بعض الوسائل تتغير من عصر الى عصر ومن جيل الى جيل ومن عصر الى اخر ثم ان الوسيلة الواحدة يمكن ان تخدم اهدافا عدة فالرياضة البدنية وسيلة من وسائل التربية ولكنها في حد ذاتها لا تحدد منهاجا ولا ترسم طريقة فقد استغلناها المثالي النازية في تربية الطاعة والذلم واستغلناها انجلترا في تربية حب التعاون الا انها انقلبت عنقدا الى اقلية وكاثت عند الرومان عبادة للجسم . والتربية بالقصص وسيلة ارضاء من وسائل التربية فهي عربي الروح الفصحى والجمالية ويمكن ان تربي الناس على التفكير في الانفع والتطلع الى الهدي . ويمكن ان تشكلون تجاردا تسلية ويمكن ان تشيع في الناس التفاعلة والاتحلال .

نستنتج من هذا ان الوسائل هي اداتا الوحيدة لتحقيق الاهداف فالوسيلة الفاسدة تضيع الهدف الصالح وتحد من الطريق ايضا . فالوسائل والاهداف ترتبطان معا في تحقيق المنهج .

عالية منهاج التربية الاسلامية . يلتفت منهج التربية الاسلامية النظر لتجزئه في وسائله واهدافه وهو لا يسمى الى اعداد المواطنين الصالح فحسب بل لاعداد الانسان الصالح للعالم اجمع . فالقران يقرر عالية الدعوة الاسلامية وانسانيتها « ان هو الا نذكر للعالمين » نعم انه للمعلمين وليس للمرب ولا اقربش فلا فرق بين عربي واعجمي الا بالقوى فهو منهج لا يعرف الحدود ولا

عرض
محمدي حنبلي

المجلة
الأولى

واذا ما سأل سائل عن السبيل الشافي الى تلك الحضارة وعن الجادة التي توصلنا الى استئناف الحياة في ظل حضارتنا من جديد فان الجواب على ذلك هو العمل الفردي والجماعي هو التربية الفردية والجماعية في البيت والحي والمسجد والسوق والمدرسة ، وبقيت منظمات المجتمع الرسمية وغيرها . وان الفاحص لمنهج التربية الاسلامية يجد ان هذا المنهج منهج متكامل من قابل للتكيف والتغير بحسب ما يراهى للقاتين على تطبيقه اذ يراعى فيه امكانيات التطبيق وسهولة هذا التطبيق كما اخذ بالحسبان القدرة على تعميمه وراعى واضع المنهج للتربية الاسلامية ان السلوك الانساني



من أبرز سمات المنهج الإسلامي أنه نهج عبادة ، ولكن العبادة فني هذا المنهج تحتاج الى توضيح فهي ليست قاصرة على مناسك التعبد المعروفة من صيام وصلاة وزكاة وإنما هي بمعنى أعمق من ذلك حيث أنها الصلة الدائمة بالله وهذه الصلة في الحقيقة هي منهج التربية كله وتلك العبادات التي ذكرت ما هي الا مفاتيح العبادة (محطات) يقف عندها السائر في الطريق يتزودون منها بالزاد وقيمة العبادة ان تكون منهج حياة يشمل كل الحياة والقاعدة الرئيسية للتربية الإسلامية هو ايجاد الصلة بين العبد وربّه وتكون النتيجة رسيدا قويا من الفضائل .

خذوا مثلا منهج التربية الأوروبية والتي نستطيع ان نأخذ منها ما يوافق الناس على أنه احسنها وهو منهج التربية عند الانجليز . فان منهاجهم يبنى الفرد على كثير من الفضائل فني كلام ارنولد « لا يشرق ولا يهبط ولا يكذب ولا يغش » وهذا بلا شك جميل ولكنه يطبق في حدود بريطانيا فقط اما اذا رحل الانجليزي مثلا الى فلسطين او عمان او الجزائر او الباكستان فهناك تتغير كل الفضائل التي تعلمها في منهج التربية فيكون مجرما خائنا نكالا للمهد لصا وسفاحا هذا لانه مخلص لوطنه بريطانيا . ولكنه غير مخلص لخالقه وهذا مثل بين الفرق بين مناهج التربية الإسلامية وغيره من المناهج . فليس معنى العبادة فني الإسلام ان يتسكك الإنسان ويترهب فالاسلام صريح في اعتبار العمل من العبادة ما دام القلب يتجه فيه الى الله . هذا هو منهج العبادة الذي رسبه الإسلام ويقوم عليه اسمه التربوية ويشترط فيه الصق مع اللواتي تقوى له اي الصلة الدائمة بالله وتستعزز للطرق التي ربط الاسلام فيها القلب البشري بالله .

« للبحث صلة »

العليا ثم نجرد الجسم المكبوت على خلق الفطرة وكفر الناس بمتاع الروح واصابتهم السلبية فكلا الظاهرين - المتهاجرين - ينحرفان عن السبيل ولكن منهاجنا هو المنهج الذي جمع بين حاجات الروح والجسد فهو يؤمن بكيان الإنسان المادي ، ويعترف بان له قيمه ومطالب وحاجاته الذاتية التي يجب ان تتوفر وفني الوقت ذاته يعترف بالكيان الروحي للإنسان ، فحياة الإنسان المادية تنفصل عن حياته الروحية ومشارعه الروحية لا تنفصل عن واقعته المادي . وتفكره الانفعالي مرتبط بالجميع . تلك حقيقة الكيان البشري . وحين نوحى عقيدة او منهاج أنه ليس هناك روح او ليس هناك الله ، وان الواقع المادي هو الحقيقة الوحيدة - كما هو شعار المذهب المادي - ويقولون (حقيقة العالم تنحصر في ماديته فكنت هذه الاشكال وقتنا جوائز الإنسان الروحية والفكرية والوجدانية قد تذبذب وتحتجج وبصياها الشلل فتمحز عن النشاط ومن الكفر بالله ان لا يستخدم الإنسان طاقته الروحية والعقلية والحيوية .

والاسلام هو المنهج العملي فلا عبادة الله تمنع الفرد من الضرب في مناكب الارض وعمارته . لان هذا يمنعنا من التفكير العلمي التجريبي ومعرفة اسرار الكون وقوانينه ، والاسلام يأخذ الكائن البشري بوقائعه التي هو عليها . يعرف حدود طاقاته ويعرف مطالبه وضروراته ويقدر هذه وتلك ويعرف ضعفه اراء المفريات وتلك أبرز الخصائص في المنهج الإسلامي وهي بذاتها أبرز سمات الإنسان الصالح الذي يسعى المنهج لتحقيقه في واقع الارض : ١ - الشمول والتكامل . ٢ - التوازن . ٣ - الإيجابية السوية . ٤ - الواقعية المثالية .

منهج العبادة ..

يصل الناس بخالفهم ليركوا الارض ومتاعها وكفاحها ، وفرق يصل الناس بالارض فيستقيمون بها ويكافحون من أجلها ويمرون فيها ويركون الله . ومنهج التربية الإسلامية وحده الذي يصل الإنسان بخالفه ويصل حاله على الارض وينظم حياته فيسّر جسمه على الارض وهو منج بروحه الى السماء .

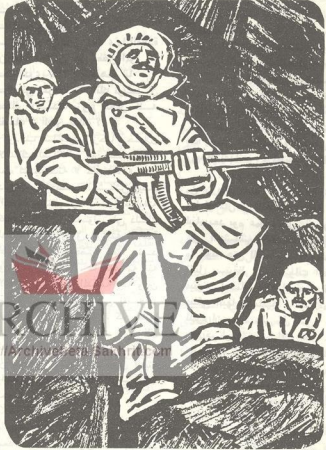
خصائص المنهج الإسلامي

طريقة الاسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري ككل من ناحية جسمه وعقله ووجدانه وحياته المادية والمعنوية . يوجهها ويضبطها وحين تستعرض وسائل التربية في الاسلام تعجب للذة التي يتناول بها الكائن البشري. هذه الذقة التي يتناول بها كل جزئية على حده كانه ليس في حسابه سواها ثم الشمول لهذه الجزئيات ، على هذا المستوى من الذقة في وقت واحد. فالاسلام منهاج الفطرة ولا يوجد منهاج يعالج الفطرة كما يعالجها هو . وما من منهاج يعالج النفس الانسانية بهذه الذقة وذلك الشمول .

فالمناهج التي مرت بنا في دراستنا للتطور التاريخي للمنهاج نرى بعضها قد آمن بالمحسوس بالإنسان والحياة آمن بكل ما تدركه الحواس بالثمة حقيقة وان غيره ليس بذلك ، ثم اغلقت في كيانها جانب الوجدان والروح . اهملت كل ما لا تدركه الحواس . الله ، العقيدة ، الاخلاق وكذلك رأينا مناهج اخرى اهتمت بالجانب الروحي للإنسان . وكل ما عداه زيد بذهب جناه ، فراحت تتعبد وتتسكك وارهقت الجسم وعاملته على أنه رجب لا ينفع ولا ينبغي ان يكون .

واستمتع الناس بحياة الروح وسبحوا في ملكوتها وحلقوا في افاقها

قصة من الادب المجري الحديث



المهر الصغير

تأليف : زيجموند موريس
ترجمة : سلوى بهجت عبد الحميد

المؤلف :

زيجموند موريس (١٨٧٩ - ١٩٤٢) واحد من أعظم الروائيين في تاريخ الادب المجري على الاطلاق . عرف بوصفه الدقيق لحياة الريف المجري وبلوحاته القذة التي رسمها لفلاحيه . وتدور معظم أعماله الروائية حول الصراع الأبدي الرهيب بين الإنسان والإنسان ، الذكر والأنثى ، والرجال والبؤس .

كان موريس في قصصه واقعيًا بالمعنى الصحيح للكلمة ، التصق بواقع الحياة المجرية في حساسية بالغة . وامتاز أسلوبه بالعمق والشاعرية الموهبة معاً .

والقصة القصيرة التي نحن بمسدها يرجع تاريخها الى عام ١٩١٧ حيث الحرب العالمية الاولى ما زالت مستعرة الاوار ، والقوات المتحاربة ما زالت بعضها يواجه بعضا في الخنادق .

وكان من الشجاعة في ذلك الوقت ان يكتب زيجموند موريس مثل هذه القصة ، فمئذ خمسين عاماً اشترك هو ولغيف من شعراء وكتاب المجر في الوقوف الى صف السلام فسي مناهضة الحرب والظلم الاجتماعي . وعندما اندلعت ثورات عام ١٩١٨ ، احتل هؤلاء الكتاب والشعراء الصفوف الاولى .

وتقع قصة « المهر الصغير » في النصف الاول من حياة زيجموند موريس الادبية تلاها ازوع انتاجه الروائي والقصصي الذي يعد احسن ما كتب في تاريخ الادب الواقعي في المجر .

سلوى بهجت



ليث ان ضحك في صبت خشية ان
يحدث اقل صوت .

كان ما سمعه غطيظ نائم .
ماذا يفعل ؟

من ذا الذي ينام ويغط في نومه
تحت قبة السباء الهائلة ؟

لو رفع عينيه فلن يرى سوى
سباء عميقة الزرقة . السحب تسبح
خلالها قادمة من الشرق .

يا الهي .. كيف يستطيع مثل
هذا الرجل ان ينام في بلد غريب
ووسط أعدائه .. لكن لا بد للجسم

من ان ينال قسطا من الراحة . تناما
كما لو كان في بيته حيث يعود المرء
لينام بعد يوم عمل طويل .. يرقد
على الحشائش الناعمة وينسى كل
ما حوله حتى الصباح ، وفي منتصف
الليل يستيقظ على اصوات الخيل
فينهض ليستأنف عمله نصف نائم
فيلقي إليها بطعامها . كيف يمكن
للرد ان يفتاد على كل شيء .

رغم ان النعاس الان يقل جنينه
فانه لا يستطيع حتى مجرد الاستسلام
له . ورغم انه بدا له كما لو كانت
اطياف النوم تشع من ذلك الرجل
النائم في سلامة ودعة ، اطياف
النوم تلك التي نسجت شباكها حوله
هو ايضا وداعيت جفونه حتى احس
هو الاخر بالغرابة في النوم وكان
على وشك ان يريح نفسه على أحد
الكبائن وينسى كل شيء في هذا
العالم ...

ينسى متاعبه وشعوره بالتعب
والجوع ويستسلم لاعذب الاحلام .
لكنه فجأة تذكر الرجل الآخر ، رفيقه
جوسكاسابو ذلك الذي ينتظر هناك
وراء الاسلاك .. ينتظر اوراق الموز
الطوة ليعد منها حساء .

دفعة واحدة طار النوم من عينيه .
ان حياته — رغم كل شيء — لا
تسوى الكثير فلفقت مات الكثيرون .. لا
الافال .. وعشرات الافال .. واكثر

فما من أحد هناك .. المشب لطيف
.. كل ما هنالك اني ساجلس فوقه

ثم ...

— ساتي مكم .

— لا .. لن تفعل ذلك ، ما الفائدة
من قفنا معا من اجل بعض الموز ؟

— اتدري ماذا ؟ سأذهب انا .
— اني اعرفك .. انك تريد ان

تستائر وحسك بزرع الحقل كله
لتفسك . اليس كذلك ؟

وذهب سابوكيس زحفا خلال
الاسلاك الشائكة . كان يتقدم زاحفا
ببطء شديد كأنه « خلد ماء »

« ١ »
بدين وهو يتحسس الحشائش ويشم
رائحتها ويلبس كل نبتة موز صادفته
لكنه عجز عن الحصول على ذلك
الصف ذي الاوراق الرقيقة الناعمة
الذي كانت امه تحضره معها عند
اوبئها الى المنزل .. ما ابعد امه عنه
الان .. وما ابعد المسافة بينه وبين
مسطح رأسه الحبيب الى نفسه .

ويضي يرحف الى الامام . كان لطيفا
ان يتزلق في خفة وصمت خلال
الحشائش الخضرية وهو يلتصق بها
من حوله ، خافضا رأسه بين الفينة
والاخرى وسط حشائش المرج المدة
للحصاد .

صحيح ان موقع العدو لم يكن
يبعد كثيرا عنه ، وان خنادقهم تبعد
مسافة مائة متر فقط عن موقعه ..
لكنه كانت تخفيه عنهم اجسام من
الشجر الكثيف ، وكانت الحشائش
عالية الى حد انه لو انحنى لما كان
راه احد . لكن سابوكيس مضى
يشق طريقه .. لم يعد يعرف لماذا
يسير او الى اين يسير . كان فقط
يزحف كالقوقعة فاتحا عينيه بالكاد .
هنا لا يستطيع المرء ان يدرك اي
حركة امامه ، كل ما استطاع ملاحظته
هو ان حواف الحشائش الرقيقة
كانت تنكسر تحت وطأة ثقله .

وفجأة سمع صوتا غريبا ، انصت
اليه اول الامر والرعب يتلذذ لكنه ما

من نفس القرية جاوا ، كانا دائمي
المرح ، يرتفعي الروح المعنوية ، وقد
حارب كل منهما الى جوار الآخر في
خط القتال ، ومن ثم اطلق عليهما
نفس الاسم . كانت الفرقة كلها
تعرف الكثير عنهما . عن (سابوكيس)
و (جوسكاسابو) فكان يطلق عليهما
معا (جوسكاسابوكيس) .

قال سابوكيس :
— اخي لقد بدأت أشعر بالجوع .
لم يكونا قد ذاقا طعاما في اليومين
الآخرين ، او اصبايا شيئا في هذا
العالم على الاطلاق ، فقد ارسلنا الى
حيث حاجز الاسلاك امامها ، ومن
ورائهما كانت ثمة نسخة من الارض
الخلاء تمكنت شرذمة من الجند ان
تجتازها زحفا تحت جنح الظلام ،
لكنهم ارتأوا انه من الافضل لهم
العودة بالذخيرة وحدها دون الطعام
قال جوسكاسابو مستنلا :

— ماذا لديك من طعام ؟
— قليل من الماء .
— وانا لذي حفنة من الملح .
— مددش .. بوسعنا اعداد بعض
الحساء .

— مم ؟
— من الحشائش .
— انتظنها تكون طيبة المذاق ؟
— بالطبع نعم .

— انتظر لحظة .. فليس ذلك
مستحبا ، افضل عليها حساء الموز ،
انها احسن بكثير .
— كلنا ليس لدينا موز .

— فلنات بقليل منه اذن .. فسي
حقل كبير كهذا لا بد يوجد موز ..
كانت امي تخرج في اي وقت ومن
المنزل ثم تعود ومعهما بعض من
— عظيم اذا كان الامر كذلك ..

ثم ضحكا ومضيا يحوان في ارجاء
الحقل الفسيح دون جدوى ، ببساطة
لم يستطيعا العثور على صفات النبات
الذي كانا يفتشان عنه .

— والان يا اخي ساعبر الاسلاك

من هذا منذ بدء الخليقة . كل انسان لا بد ملاق حقه . لكن جوسكاسابو ينتظر اوراق الموز الحلوة . اصابت ساموكيس رعدة لكنه ما لبث ان استجمع قواه وراح يزحف «كالحلقة» وعلى غرة وجد نفسه وجها لوجه امام احد جنود الاعداء .

كان مستلقيا على العشب في زيه الاخضر اللون وغطاء راسه المائل على جبهته وقد التصق شعره البني المستعجببجبهته التي تضج منها العرق وقد فتح فمه . وبدا وجهه وديما كوجه طفل بينما نالت بندقيته من يده . اما مخلاته فكانت الى جانبه ملاي بالخيز .

كان نائما كطفل في حجر امه ، ناعما بنفس ما يحس به الطفل من سعادة وامان ، غير مكرثر بما يدور حوله . كان ممكنا ان ينال لطفه او قبلة في ذات الوقت الذي استعيط فيه . ترى فيمن وضع هذا الجندي ثقته ؟ .. الارض المقدسة كانت تدفنه حتى ليكاد المرء يرى دفنها ينفض في انفاسه الهائلة .

ولمعت عينا ساهوكيس وحسدت نظراته فاخذ يقرب بشسف كيف راح هذا الجندي في سبات عميق . تقدم ، ويده مطبقة على حربة حادة مشرعة ، واذ اصبح على قيد اتملة واحدة من خصمه — وصدره اللاهث المكتشوف ، الكثيف الشعر بجلسده الاحمر اللون — توقف ، وتوقف السلاح الصلب القاسي كما لو انه قد اصابه التردد تحت تأثير تفكير جبيل وحقيقي فتراجع السلاح وانتقل الى اليد الاخرى .

ووقف ساموكيس في مكانه حاسر الراس بينما امتدت يده تتلمس طريقها الى بندقيته عدوه الطويلة ترغما من بين الحشائش . يا له من حيوان مطيع هذا السلاح ، هذه الالة ، ما لم تكن مرتبطة بنفس انسانية .

نهاية هذا الجندي هنا في يد عدوه .. يد العدو تقدمت مرة ثانية ولما بقيت على مخلاة الجندي العابرة بالخيز .

لم يكن يريد شيئا غير ذلك . وعادت عيناه تفحص الرجل الضخم الراقد امامه . لم يكن شابا البتة فقد نبئت له لحية بنية الشعر شاع فيها البياض وبدت ملتصقة بذقنه كما تجلت في قسيمات وجهه ايات الاجهاد تلك التي تبدو في وجوه الابطاء الذين طحنهم كتاب الحياة .

قال ساموكيس مخاطبا نفسه : ثم يا رفيقي ثم رفع البندقية والمخلاة فوق كتفه وقفل عائدا زحنا . وسمع شخيرا فملكه الرعب وكاد ان يموت هلما فلو استعيط المسكين لكان على ساموكيس ان يقتله . فكريث صابنا كحيوان ينظاخر بالوت ثم استأنف زحنه بعد دقيقة خالها جد طويلة .

انطلق في طريقه باجمل . ما اسهل ان تقتني اثر خطوات ارنسب على الجليل .. لكن خطوات الانسان العادي تفتقد الى تلك القوة التي تجعله يتحفر طريقها خلال الاراضي المعشوشبة .

وما ان تخطى حاجز الاسلاك الشائكة ، حتى وجد جوسكاسابو يقوم بنوبة الحراسة .. كان جالسا جندي الاعداء . ولم يستعيط من نومه .

المقوبة الرادعة هي جزء من ضبط نائما فهم اما يضربونه او يشدون وثاقه الى احد الاعيدة او يطلقون على راسه الرصاص في حالة الخطر .. فكيف ينام صاحبنا ؟ يا للمسكين .. لم يستعيط ان ينتظر النباتات الحلوة .

هزه قائلا : — اصح ايها الرجل . وبعد جهد وفق في ابتلاظه ، ها هو الطعام . حلق جوسكا في

مخلاته المنفخة بعينين وسنانتين ونظر الى صاحبه ثم هز راسه . لقد فهم . لكن هناك شيء في الحقيقة .. شيء غريب جعل عيونها تنسع كان مهد طفل صغير اخذه جوسكا في يده ووضع على راحته وراح يمعن فيه النظر . كان هذا صغيرا بالغ الاناقة منحوتا بطواة .. مهدا هزازا لطفل صغير .

وخيم الصمت عليها فراحا يحلقان فيه . واشتدت حرارة الشمس فاحسا لسعتها في ذلك المكان المكتشف . وانحدرت قطرات العرق على وجهيهما وتجمعت في ركن من عيونها ، وسقطت دموع جوسكا سابو على المهد .

سأل جوسكا : — من اين اتيت بهذا المهد يا اخي ؟

اجاب ساموكيس : — لقد كان ينام هنالك وحيدا تماما .. يا له من مسكين .

جاء جوسكاسابو راسه وبقيا صامتين . كان يريد ان يقول : سيكون هذا المهد هدية لطيفة لابنتي بوزي ، لكنه لم يقل شيئا من هذا وظل على صمته . اما الاخر فكان يود لو يقول : فلتحمل هذا المهد مكم الى البيت هدية لابنتك بوزي ، لكنه ايضا لم يقل شيئا من هذا .

تداول كل منهما شريحة من الخبز وبدأ ياكلان ببطء وهما يقطعان الخبز الذي اتم الله عليهما به ويحيلانه كسرات صغيرة .

هتف جوسكاسابو : — أخي ... — ماذا تريد يا اخي — اين هو ذلك المسكين — هنا هنالك

ومضيا ياكلان . قال ساموكيس : — حسن .. حسن ، لو كنت فقط أعلم ... وعادا الى طعامهما .



المهد الصغير

خلق الجندي بعينين حمراوين
مذهولا .
قال جوسكاسابو في ألفة وتودد :
قم .. تعال لتأخذ .. ليس به
ديناميت .. لا شك أنك تعرف ما
هذا ؟
النقط الجندي المهد ، ونظر
الايوان كل منهم الى الآخر ثم تقفلا
عائدين على عجل .. كان كل منهما
يشعر بالخجل من مראي الدموع التي
بدت في عيني رجل .. فسي ميدان
القتال ..

سلوى بهجت عبد الحميد
٣ — شارع السباقي بمصر الجديدة
٢٠٠٤م

ولم يصف على ما قال كلبية ، لكنه
مضى يقطع المدق وقد تملكه احساس
بالخوف من ان يفقد القدرة على الكلام
لجفاف حنجرته .
قال سابوكيس بغتة وهو يكثر
قطعة اخير .
— حسن ، ضع به شيئا على
الاقبل اذ لا يمكنك ان تعيد المهد خاليا
.. من يدري متى يحصل ذلك الجندي
على عمل جديد .

كان الجندي مستيقظا يجلس على
المشب وقد تدلت رأسه غير مدرك
لما حدث له ، لكنه هب من رقتده
عندما احس بوجه ادمي ينزرع امامه .
ولوح له جوسكاسابو بيده واضعا
المهد الصغير في راحة يده .

قال جوسكاسابو متما كلابه :
— في امكاني انا ايضا انا اصنع
شيئا كهذا لصغرتي « بوزي »
وامن النظر في المهد بعيني خبير
يدرس شكله .
قال سابوكيس :
— يا له من شيء صغير لطيف ،
وان كان لا ينتهي لهذا العالم .
اجابه جوسكاسابو بقوله :
— كلا بالطبع .
واردف سابوكيس :
— اعطني يا اخي
— انا ؟ .. كلا .
— حسن ، فلست اريد ان اكلمه .
— لست ادري لماذا تريد ، لكني
افكر في ارجاعه .
— لكن هذه كانت فكرتي .. فانا
ادي طفلة ، وانا اعلم معنى ما افعل



١ — خلد الماء حيوان برمائي يقضي
معظم الوقت في الماء ، ويشبه طائر
(البطة)
المرجمة .

عَبْقَرِيَّةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

عرض
عبد الله
محمد
الطائي

التملق بلغة الضاد داعيا الى المحافظة عليها والتزود من ذخايرها وقضية اللغة العربية قضية تفرض نفسها اليوم كما فرضت نفسها بعد الحرب العالمية الاولى وابان الحرب العالمية الثانية . ولقد صارت هذه القضية الإهواء والاغراض وصبت لدساتر أعدائها وانهالتهن اياها بالعجز عن التعبير، والقصور عن الانتشار ، والتخلف عن مسيرة العصر العلمي الحديث ، فكانت معاولهم تلاقي صراخا شائخا ينطبق عليه قول الشاعر :

كناطج صخرة يوما ليونها

فلم يضرها وأوى قرنه الوعل
وبعد النكسة تعود دساتر أعداء اللغة العربية من جديد فظهر مضي

وتميز بوسيلته فحاطب قراءه بارشادهم الى المنهل الغزير الذي تقوم عليه روحيتهم ودلل بذلك على اثر هذا المنهل في الماضي وفي التكوين انعربي ذاته وفي اثره في المستقبل ، اذا ما حافظنا عليه ، فاعتبر اللغة العربية هي المورد الذي يدعو العرب الى الطبوح والى البناء ووجد فيها المنافح لاكتشاف الشخصية العربية غالف كتابا سماه « **المعبرية العربية** في لسانها » وولاه بالتحليل والاستشهاد على هذه المعبرية ، ذلك هو اسم الكتاب ، اما الكاتب فهو **الدكتور محمد زكي الارسوزي** ، وقد عرفناه شعلة مشرقة بالثقفة وبالايل ، غياضة بالدعوة للمستقبل العربي . فكان لطلابنا منذ الاربعينات موجها الى

في تاريخنا الفكري الحديث صفحات مشعة ، سجلها رواد استناروا بالمشعل وعاشوا بين اقلادهم وافكارهم ينظرون بعيم الى امتهم وهي تنفض الغبار ، وترفع حجب الظلام ، وتسير في طريق التقدم ، فاشرعوا اقلادهم بين مراحل الماضي ، وفي خطى الحاضر ، يكتبون ويوجهون ويخططون . واذا ما استعاد احدا مطالعته وتذكر ما قرأه حول توجيه الامة العربية وجد هؤلاء الرواد والكتاب نجوما تشرق في سماء الفكر العربي .

وقد سلك هذا الرهط جوانب متعددة في الاسهام بايقاظ امته . ولكننا في هذا الحديث سنتعرف على واحد من اولئك ، انفرد في طريقته

سواقطه .

وقام العقل العربي أيضا بتبديل الحرف الاول من الفعل ، وليكن استسهلانا بتر : تكون منها (در) بمعنى (كثر) ومدرار : الكثير السيلان ، ودرد : ذهب استلانه ، ودرس : ذهب آثاره . وحينما تكون الكلمات بالقلب : ثرت العين والحدابة ، غزر ماؤها ، وثرثر أكثر من الكلام ، وثرذ الخبز : فنه مع اللحم ، وثرى : ثرطب . وإذا ما تتبعنا الكلمات التي ترتبت من منظر جريان الماء ومن القاء الرءاء وقلب أحدها أو الزيادة عليه وجدنا أنما من الكلمات العربية كان مصدرها هذا الجذر اللغوي الذي أصبح

مفتاحا لمعرفة معان عديدة . ويؤكد الأرسوزي أن كل كلمة لا يمكن أرجاعها إلى صورة صيغة مقتبسة عن الطبيعة وفي حدود الصنائة العربية ، هي كلمة دخيلة على العربية .

ويتطرق إلى الحركات في الكلمة العربية وأصغيتها فيقول : « في الكلمة العربية لا تحتفظ بالحركة بهذا المعنى »

الأصلي فتعبر بذلك عن معناها الذي بدأت منه . فالفتحة الحاصلة بحسب مخرجها عن ركون اللسان عند صدور الصوت تعبر عن السكون بحسب

الاندراج في المكان ، والكسرة الحاصلة عن صدور الصوت بكسر الشفتين ورجعتهما ، تعبر أيضا عن النسبة أو عودة الحالة إلى الذات ، وكذلك الهمزة الحاصلة عن تداعج الصوت عند خروجه ، تعبر عن الفعلية المتواصلة والدائمة . » ويفضل بعد ذلك عبقرية العقل في رفع المضارع بمبدئياته ذو فعالية متواصلة ، وفي نصب المفعول ليحتل فعل الفاعل ، وفي بناء الماضي لأعراض الوجدان عنه . فالحركة تحتفظ ببيئاتها في بنين الكلمة أن لم تعثرها ضرورة صوتية . ويواصل العلامة الأرسوزي في تحليل الألفاظ العربية وعلاقتها بتكوين

أواخر العام الماضي كتاب جديد طبع بالحروف اللاتينية تنفيذًا للفكرة السنية التي دعا إليها أمثال صاحب الكتاب منذ سنين خلت ومن هذه الظاهرة نجد الالتاق المقصود في انطلاق هذه الدعوة التي لا تهدد حناجرها إلا في ظلام الضائقة التي تهر على العرب ولهذا صار واجبا على الأدباء أن يذكروا مواطنهم بأهمية لغتهم وأن يكثفوا جوانب هذه الأهمية كي لا ينخدع غافل أو ينساق مقلد . ولذلك وجدت كتاب الدكتور الأرسوزي مصدرا هاما من مصادر التعريف بفضائل اللغة العربية .

والكتاب يقوم أساسا على اعتبار العقل مستنبطًا لكلمات اللغة ومسبباتها تلك الكلمات التي اجتمعت من صوت وخيال مرئي : كالماء وخريره . وعلى ضوء ذلك يسير المؤلف في شرح المفردات العربية وفتحها وقيامها على مر الزمان بحرا عميقا ماؤه الأفعال والحروف والأسماء .

وكما تدل القصيدة على شاعرها الملم فان اللغة أيضا تدل على عبقرية السلف الذين قطعوا بها واستطاع عقلهم أن يستفيد من شذائتها فيبدأ الأرسوزي الفصل الأول من كتابه بالبرهنة على أن اللسان العربي اشتقاقى البنیان ، ترجع كافة كلماته إلى صور صوتية مرئية من الطبيعة ، ويمثل لذلك بجريان الماء وهو مهم بالنسبة للعربي في بيئته فتكون لديه الصوت : (تر) الذي تكون منه الرباعي (تترتر) وإلى المتلع الاول للفعل ، أضاف الاولون حروفا غاصب الفعل : ترك وشرع وترس بتبديل الشدة بحرف ملائم لتعبر عن ذلك المعنى المتفرع ثم أخذ من الصور كلمات متعددة (تر العظم : انقطع وسقط) (التري من الإيدي : القلوعة : تتر : استرخى في بدنه) و - ترهات الكلام

الأمة وبالبينة التي تعيشها ، غالدكاء جاء من لهب النار ، وذكاء الشمس والاشتقاق هنا جاء من ان العقل العربي قد أدرك ان الحقيقة تسلم بتباين الإنكار كما يحصل النور باحتكاك الأجسام . وينطبق نفس التفسير على الإبهام والغموض : فاللفظان مشتقان من المحدودية والإغلاق والسعادة ، أرفد العربي معها المساعدة والمساعد للبد ، وضمنها بذلك ضرورة التعاون والسيطرة على القدر ، تحقيقا لما تنطوي عليه نفوسنا فتسعد .

والكتاب مليء بالاستشهادات المسترسلة والتحليلات العميقة ولكي التزم التعريف بهذه الظاهرة الفكرية

كُن
كَمَا
شَدَّتْ

ولدت ولما لم اجد لمراسي
رجالا واكفاء وانت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف اضيق اليوم عن وصف آله
وتسنيق اسماء لخرعات
انا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سالوا الفواص عن صفاتي
فيا ويحكم ابلى وتبلى محاسني
ومنكم وان عز الدواء اساتي

عبرت عنها .
واذا ما وجدنا اليوم خطوات
غير موفقة في الاساءة الى اللغة
العربية وفصلها عن ان تكون جزءا
مشعا في تكوين الجسم الكبير فقد مر
الدور من قبل فخرجت منه لغة الضاد
وهي اشد صلابة ، وكل منا يذكر
تصيدة حافظ ابراهيم عندما سمع
الانهايات وليس امثال الخطوة الاخرة
فقال رحمه الله :

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
روموني بعقم في الشباب ولينتي
عقبت فلم اجزع لقول عداتي

في مجتمعنا الحديث التي عاشت مع
اللغة ليال واباء ، وامضت فترة طويلة
من عمرها المحدود تقيس وتقنيس
وتفوس الى الاعياق ، لتأتينا بالتبع
الاصيل للفتنا ، وبالدليل المتبع ، على
ان لغتها جزء من تكوينها : من بحرها
ونهرها ، من ارضها وسماؤها ، من
سهلها وجبلها ، فلا يمكن ان تنفصل
عنها ولا يمكن ان يوضع بينها وخلاياها
الحيوية عازل يمنع عن الفاظها النور
ويحولها كلمات باهتة تفقد الكثير من
حيويتها وموسيقاها ، ولقد تغفل
الارسوزي في المحيط العظيم فخرج
منه مؤنسا بان الامة العربية لم تكن
شهابا خطف البصر بسرعة ولكنها
منارة يتوج شفقها توج الحياة التي

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

لا اتا دار ولا انت بداري
اي شيء جاثم خلف الستار
كلما اقبل بعد العيد عيد
قات قد غاب مع الامس انتظاري
فعدا يشرق بعد الليل فجر
وبيل الوصل اغوار القفار
غير اني لم اجد الا سرايا
وفؤادي ما جنى غير الخسار
يا زمان الوصل يا عهد التصابي
يا ربيع العمر يا فجر النصار
يا لغوسي فيك قد امسى هشيما
ما لداري لم تعد في البعد داري
يا حبيبا ملك القلب زمانا
لست اتسك وان شط مزاري
كن كما شئت فما حي يبلق
كل امر زاحف نحو الدمار..

من
مجهول
الى
مجهول



المسرح القديم

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Saknet.com>



للدكتور
ابراهيم عبد الرحمن محمد

أوديب توفيق الحكيم

بل هي حرب أخرى خفية قل من التفت إليها ، حرب بين الواقع وبين الحقيقة ، بين واقع رجل مثل مشيلينا عاد من الكهف فوجد بريسكا فاجبها واحبته ، وكان كل شيء مهيأ يدعوها إلى حياة من الرغد والهناء ، فإذا حائل يقف بينهما وبين هذا الواقع اجميل .. تلك هي الحقيقة ، حقيقة هذا الرجل مشيلينا الذي انتزع لبريسكا انه كان خطيبا لجدتها ! لقد جاهد المحبان كي ينسيا هذه الحقيقة التي قابلت تنفس عليهما الواقع ولكنهما عجزا بواقعهما الملموس عن دفع هذا الشيء الغامض غير الملموس الذي سمى الحقيقة . أوديب وجوكاستا ليسا هما أيضا سوى مشيلينا وبريسكا .. لقد تحابا هما أيضا فانفسد ما بينهما علمهما بحقيقة احدهما بالنسبة إلى الآخر . ان أقوى خصم للانسان دائما هو شبح ! شبح يطلق عليه اسم الحقيقة هذا هو باعثي على اختيار أوديب بالذات . لي فيها نظرتي وفكرتي . ثم أخذ الكاتب يستعرض في ايجاز الاعمال الغريبة المعارضة لمسرحية أوديب معلقا عليها ، ووقف وقفة ليست بالتقصيرة عند اندريه جيد الذي يعتبر مسرحيته أوديب اعظم المعارضات الغريبة لهذه الأسطورة ، وان هذا العمل — عمل اندريه جيد — يلخص في رأيه « كل العقلية الأوروبية اليوم ، تلك العقلية التي نستطيع ان نمسح بها راجعين إلى ايام فولتر ، فهو الذي بدأ يدك حصن الايمان من القلوب بما كان يقذف به الذات العلمية من انواع السخرية ، وان كان قد تسلمح احيانا فترك فكرة الله تعيش دون ان يتناولها بالانتكار الصريح ، حتى جاء رينان في القرن التاسع عشر فجعل يشكك الناس فيها سواء الانكسار الغريبة عن الله قائلا : ان الناس يعيشون على انفساس عطر ينبعث من اثناء فارغ ، واجتاح نيتشه بعدئذ العقول والنفس بآرائه التي انكر فيها

وننقل الان إلى مسرحية أوديب التي اعاد صياغتها الأستاذ الحكيم ، وأساس النظر في هذه المسرحية يتلخص في محاولة التماس الاجابة على السؤال التالي :

ما هي التغيرات التي احدثها توفيق الحكيم في مسرحيته : والتحويلات التي ادخلها على شخصيات المسرحية الاصلية ؟ وما هو الغرض الذي كان يرمي اليه الحكيم من ورائها ؟ ومدى نجاحه في هذا العمل ؟

لقد حاول الأستاذ توفيق الحكيم في المقدمة التي كتبها لمسرحيته ان يكشف عن سر اختياره لهذه الأسطورة ومعنى الصراع الذي تمثل له خلالها فقال : « .. ليس من الممكن ان نعترض على المسرح (الماضي) : تراخيديا اغريقية مدثرة في غلالة من العقلية العربية يبدو فيها الصراع بين الانسان والقوى العليا الخفية دون ان يتجرد الفكر فيها إلى حد يلحقها بالتوهم الذهني من المسرحيات ؟ »

« للاجابة عن هذا السؤال عكفت وقتا ليس بالقصير على دراسة « سوفوكليس » وانتهيت إلى انتخاب « أوديب » موضوعا لاختباري . لماذا أوديب بالذات ؟ لانه قد يبدو عجيبا : ذلك اني قد تأملتها طويلا فابصرت فيها شيئا لم يخطر على بال سوفوكليس ابصرت فيها صراعا لا فقط بين الانسان والقدر ، كما رأى الاغريق ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا ، بل ابصرت عين الصراع الخفي الذي قام في مسرحية « اهل الكهف » . هذا الصراع لم يكن فقط بين الانسان والذين كما اعتاد قراؤها ان يروا ،

في
الأدب
العربي
المعاصر

الملقة
الرابعة

تلك الملاحظة ، ان الأستاذ باكثر كثيرا ما يحرص على تصدير مسرحياته بآيات قرآنية ، يراها كهيئة بتلخيص الغرض الذي يكمن وراء عمله . وفي هذه المسرحية ، نراه يصورها بقوله تعالى « ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين . انها يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

ونستطيع ان نصل الى اقرار حقيقة مهمة ، هي ان هدف الأستاذ باكثر في مسرحياته في الغالب هدف اسلامي . ففي ضوء هذه الآية وما اشتملت عليه من معنى تشكل التفسير الجديد للمسرحية ، كما على ضوء آيات اخرى تشكلت مسرحيات اخرى للمؤلف .

ونريد ان نصل من ذلك كله الى القول بان غرض الأستاذ باكثر من كتابة المسرحية ، غرض ديني ، هو مهاجمة البدع الدينية التي اخذت تشيع في بيئتنا الاسلامية منذ العصر الفاطمي ، ويقوم على رعايتها طبقة المتنفذين الذين يجمعون النور من السدج باسم الدين .

ويمكننا تلخيص التغيرات التي ادخلها الكاتب على المسرحية الاصلية في النقاط الاتية :

أولا : محاولة تخلص المسرحية من العناصر الاسطورية القديمة ، ومن فكرة تعدد الالهة .

ثانيا : نقل الصراع من صراع بين الإنسان والالهة ، الى صراع بين قوى الخير ممثلة في اوديب وقوى الشر ممثلة في الكاهن الاكبر .

ثالثا : محاولة اثبات حرية الإنسان فيها بفعل ، حتى تكون مسؤوليته ازاء ما يقع منه من اعمال مسؤولية مكتلة .

ونستأمل : ما هي الطريق التي سلكها الكاتب الى ذلك ، وما مدى نجاحه في تحقيق تلك الاهداف ؟

يمكننا ان نثبت هنا حقيقة مهمة

شعب فلسطين ، وتطالب القوى الاستعمارية على العرب . وهو بذلك يريد ان يتخذ من شخصيات مسرحيته رموزا الى احداث هذه المأساة الوطنية التي لا تزال تسفل بال الوطن العربي كله .

ولا ينبغي ان نهتم كثيرا بهذا القول ، ذلك انه من غير المقول ان يقوم كاتب ما بمعارضة عمل ادبي دون ان تكون وراء هذه المعارضة غاية معينة . ولا يكاد الفن في تاريخه الطويل يعرف هذا اللون من الكتابة التي لا يتضح لها هدف الا بعد ان تكتمل فيختار لها صاحبها هدفا مناسباً . ذلك ان الغرض هو الذي يحرك الفكرة ويدفعها في اتجاهاتها المتخيرة ، ويحرك الشخصيات بها يخدم هذه الغاية ويشرحها . كما ان هذا الاعتراف في ذاته يجزئنا الى مسألة بالغة الاهمية ، هي ما مدى الصدق الذي يكمن وراء اعترافات الادباء ، في تبثيل حقائق الامور كما وقعت ..

والذي نعتقد ان اعترافات الكاتب ليست وسيلة ناجحة للكشف عن خفايا نفوسهم ، ذلك ان الوعي والحرص كثيرا ما يؤثران على هذه الاعترافات ، بحيث تخفى جانبا كبيرا من الحقائق ، وتعدل كثيرا من النظرات التي يمتعتها الكاتب ولكنه لا يريد الى كشفها . ومن ثم ، فان الغسل الفني ذاته ، وما يطويه من اراء بها الكاتب فيه ، من الممكن ان يكون اصدق واكثر فائدة في الكشف عن حقيقة الكاتب من اعترافاته . فالوعي الذي يتحكم في الاعترافات لا يجد طريق هذا التحكم سهلا في العمل الادبي . وعلى اساس من هذا النظر نريد ان نتبين الغرض الحقيقي الذي يكن وراء معارضة الأستاذ علي باكثر لمسرحية اوديب :

ملاحظة مهمة ، نعتقد انها المفتاح الى شخصية علي باكثر ، وكذلك المفتاح الى هدف مسرحيته (اوديب) .

ارجو — قد يقضي بما يخالف رأيي . فانا من ناحيتي ارى ان اوديب هذا الذي ولد على ضفاف النيل كامثاله المولودين في فرنسا لا يسلم من تناقض وذلك ان الخرافة هنا اقوى من المؤلف الذي يستخدمها . فلا غرو اذا كان توفيق الحكيم ، وقد توحى استخدام الموضوع القديم للتعبير عن افكار نفسانية وسياسية ، لم يستطع — شأته في ذلك شأن فولتير وشان جيد — ان ينعج مسألة القدر المحتوم من معاودة الظهور في اكثر من موضع فلقد بلغ من قوة هذه الخرافة انها لا تدع لمن اراد استخدامها الا التزير اليسر من حرية التصرف . وهذا الجانب من الحرية قد استخدمه المؤلف المصري جهد ما في المستطاع استخدامه وعلى نحو يطرب له كل من تشفله هذه المسألة التي عرضت لروما الثقافة باليونانية ، كما تناولتها ممن بعدها اوربا الناهضة ، وما زالت حتى اليوم ماثلة تسفل الاذهان ، وهي مشكلة من اعظم المشاكل واصعبها مشكلة محاكاة القديم » .

اوديب لعلي باكثر

في المقدمة التي كتبها الأستاذ علي باكثر لمسرحيته لم يوضح الدافع الذي حدا به الى معارضة هذه المسرحية كما فعل توفيق الحكيم ، الا انه اداع بعد ذلك انه لم يكن يخضع لدافع معين عندما كتبها . ولكنه اكتشف ، بعد ان ثبت كتابتها ، انها تصلح لتلخيص مشكلة سياسية وطنية ، هي مشكلة فلسطين ، والمسرحية في رايه تشخص هذه المأساة تشخيصا دقيقا بها صاحبها من خيانة الغربيين لمصالح وحقوق

هي انه يبدو ان علي باكتير قد تأثر بمحاولة توفيق الحكيم ، حين اراد الى تخليص مسرحيته من العناصر الاسطورية القديمة ، فسلك فيها يظهر نفس الطريق التي سلكتها الاستاذ الحكيم ، وهي اعتبار النبوة ، وتعبير الكاهن ، لا من وحي الاله ، وذلك اتبع له ان يتخلص الى حد كبير من الجو الاسطوري الذي يسيطر على مسرحية سوفوكليس ، واذا كان الحكيم قد حاول من قبل تحقيق الشيء نفسه الا انه لم ينجح فيه نجاح علي باكتير ، فلم يكتب باكتير بمجرد نسبية التعبير الى الكاهن ونفيه عن الاله ، وانما تتبع تفاصيل هذه النبوة الى ان وقعت ، فظهر لنا ان الكاهن كان وراء الاحداث منذ بدايتها السى ان وقعت بالطريقة التي دبرها . فالامر لم يكن مجرد نزوة من الكاهن ، وانما كان مؤامرة واسعة بين ملك كورنثة والكاهن ، الذي يقبض على شريكه في هذه المؤامرة اموالا ضخمة يعش بها اليه هذا الملك ليمهد له الكاهن سبيل الخلاص من اسرة لاويوس والاستيلاء على ملك طيبة . ولكن هذا النجاح الذي حققه باكتير لم يكن كاملا لان تخليص المسرحية من عناصرها الاسطورية لم يؤد الى تحقيق مبدأ حرية الانسان فيها بفعل ، تلك الحرية التي راينا الاستاذ باكتير يهتم بابرازها في مسرحيته ، والتي يظهر اهتمامه باثباتها في مثل قوله :

« اوديب ... ولدت لنفسي اني انسان مختار ، استطيع ان افعل الشيء والا افعله . وكنت قد ادمنت الخير في تلك الاونة استعصف بها على همي ولبالي ، فجعلت اصطف الاكواب امامي ، فارمي ببعضها على الارض فيتحطم ، واترك بعضها سليما مكانه وانما اتول لنفسي : هذا القدر في يدي استطيع ان احطمه اذا شئت وان ابقيه سليما فكيف يزعم هؤلاء الكهنة اني سأقتل ابني واتزوج امي ؟ حينئذ صبح غزبي على ان اتحدى تلك النبوة الهوجاء .. »

ولكن هل نجح باكتير في اثبات حرية اوديب ؟ الجواب انه لم ينجح ، فلم يكد يثبت للانسان مثالا في اوديب هذه الحرية حتى سلبها عنه ، فقد خرج اوديب متحديا نبوءة الكهنة بقتله اياه وزواجه من امه ، الا انه ارتكب جرمه الكبير وهو يعلم دون ان تتوى ارادته الحرة على التخلص من هذا المصير .

ويتساءل المرء ما قيمة هذه الارادة الحرة اذن ما دامت لم تتوى على الوقوف في وجه تدبيرات الكاهن مع ان صاحبها كان على وعي بطبيعة هذه التدبيرات ؟ . ولعل اضطراب الاستاذ باكتير بين اثبات حرية الارادة لاوديب مرة ونفيها عنه اخرى يعود الى تمسكه بتفصيلات المسرحية القديمة لسوفوكليس ، التي ينتهي فيها الامر باوديب الى قتل ابيه والزواج من امه حتى يتحقق الجانب المأسوي في عمله . كان على المؤلف العربي اذن ان يثبت حرية اوديب ، كما كان عليه ان يقول اوديب الى مصيره العجيب في آن واحد ، وهذه هي الصخرة التي تعطلت عليها كل محاولات التخليص الحديثة لهذا العمل العظيم .

اما الصراع ، فقد نجح الاستاذ باكتير في ادارته بين الكاهن الاكبر الذي جمع باسم الدين ، من شعب طيبة ثروة كبيرة عن طريق الهدايا والتذوق ، فلما نزل هذا الخطب بأهل مدينته ، وأحسن ان اوديب قد اتوى توزيع اموال المعبد بين افراد الشعب تخفيفا لهذه الازمة التي نزلت به ، اخذ يهدد اوديب بأشياء سره ، ولم يكن هذا السر الا حقيقة التي اخفاها عن شعب طيبة وهي قتله اياه لاويوس وزواجه من امه جوكاستا ، ويشهد الصراع بين اوديب والكاهن ، كسل منها يهدد الاخر بأشياء سره ، حتى يضطر اوديب آخر الامر تحت ضغط الحاجة لمقاومة الكاهن ، الى محاولة كسب قوى الشعب الى جانبه ، عن طريق الاعتراف له بكل ما في حياته من

اسرار . وينجح اوديب ويتمكن من كسب رضا الشعب عنه ، وغفرانه لجريته ، والانتصار على الكاهن ونفيه خارج المدينة ، ثم توزيع اموال المعبد على افراد الشعب .

وتنبئ الإشارة هنا الى ان نجاح باكتير في تصوير الصراع على هذا النحوا كان على حساب شخصيات المسرحية — ويهملنا من هذه الشخصيات شخصية اوديب باعتبارها اهم هذه الشخصيات جميعا — وقد احدث فيها الكاتب تصدعا كبيرا ووصفها بالفلق والكذب والتأمر . فإوديب كما يظهر في المسرحية شخص متأثر يقبل تدبيرات الكاهن ولا يقدر على مقاومته حرصا منه على هذا الجدل الذي بلغه على يديه . وعلى الرغم من انه كان يعلم بها دبره هذا الكاهن ويعلم بها دفع اليه ، فانه لم يظهر بادرة واحدة من بوادر المقاومة للكاهن . ولم يحفل اوديب في اول الامر بالشعب ولم يفكر في الاستعانة به ضد هذا الكاهن ، بل لم يستيقظ ضميره ويعترف له بما كان يخفيه من الجرائم التي ارتكبها في حق ابيه وامه الا في مرحلة متأخرة من المسرحية ، وبعد ان احسن انه لن يبلغ من هذا الكاهن شيئا الا اذا كسب الشعب الى جانبه . وبمعنى اخر لم يفكر اوديب في امر جريته ولم يستيقظ ضميره الا بعد ان اصطلبت مصالحه بمصالح الكاهن واحسن انه — اي الكاهن — سوف يقضي عليه . وهذا التغيير الذي احدثه باكتير في شخصية اوديب قد سلبه ذلك التبل الذي يمتاز به في مسرحية سوفوكليس والسذي يخلق للمأساة جوها المأساب . فحين تعاملت — مع اوديب سوفوكليس باعتبارها شخصا اصطلبت ارادته برادة الالهة بحيث لم يستطع ان



هذا الوحي قد وقعت وتتابعتم في شكل اسطوري ، هو نفسه الشكل الاسطوري الذي يظهر في مسرحية سوفوكليس . وإذا كنا نفسر كثرة المصادفات في تتابع هذه الاحداث في عمل سوفوكليس باعتباره امرا كانت الالهة وراءه منذ ان اوحى به الى لاويوس حتى قام اوديب بقتل ابيه والزواج من امه ، فانا لا نستطيع ان نقبل تسلسل هذه الاحداث في مسرحية الحكيم بصورتها القديمة . ذلك ما دامت فكرة الوحي من تدبير ترسياس فانه من غير المعقول ان تقع بهتل هذه الصورة الاسطورية . وكما فشل الحكيم في تخليص مسرحيته من الجو الاسطوري ، فانه قد فشل كذلك في اثبات العدالة للاله ، ذلك انه ترك المدير الاصلي لهذه المآسي التي حلت ببرجل مظلوم هو اوديب ، تركه دون عقاب على الرغم من اعترافه بجريته وكان من الممكن ان يوقع المؤلف به نوعا من العقاب . ولعل ابرز ما نلاحظه ، ان المؤلف لم يستطع ان يخلص مسرحيته من تلك الجريسة الصارمة ، فان غلبة ارادة الاله على ارادة الكاهن في هذه المسرحية ، ليس المقصود به تدخل الاله لانتقاذ اوديب من تدبيرات الكاهن الضال ، وانما التذليل على ان الانسان ليس وحده في هذا العالم ، فارادته تتحرك في نطاق ارادة الله . ولتستع الى هذا الحوار الذي وقع بين اوديب وترسياس ، والذي يصور ذلك اصق تبتيل :

اوديب : الا تعرف الان من اوديب ؟ دعني اذكرك به .. انه ذلك الذي جرت عليه انت كل هذه النكبات .. انت الاحيق الذي اراد ان يتدخل فيها لا قبل له به .. انت الامعى الذي ظن انه ييسر للناس خيرا مما تبصر لهم السام . انت الذي اردت فكلمات اراذك وبالا على الابرياء .. لو انك تركت الامور تجري كما قدر لها ان تجري طبقا لتواهبسا المرسومة

الاول : تخليص المسرحية من العناصر الاسطورية القديمة التي تربط احداثها بالعقيدة الدينية لدى اليونان القدماء .

والثاني : ابراز الصراع بين الحقيقة والواقع .

وفي سبيل تخليص المسرحية من عناصرها الاسطورية ، حاول الحكيم ان ينسب تدبير الوحي الالهي الى ترسياس باعتباره المدير الحقيقي لفكرة هذا الوحي حتى يستطيع ان يدفع لاويوس ملك طيبة الى التخلص من وريث عرشه اوديب ، وبذلك يتاح للشعب - على حد اعتقاد ترسياس - ان يتخلص من اسرة لاويوس ، وان يتاح له اختيار ملك بداراته الحرة ، ولم يكن هذا فقط هو الذي اراده توفيق الحكيم ، وانما رغب في ان يصل الى تحقيق هدف اخر ، هو في الحقيقة هدف سام حقا ، لانه يتصل بمحاولة تنزيه الاله عن الظلم ، او الصفت الذي الصفة به سوفوكليس في مسرحيته الاسطورية ، اذ يظهر الصراع هناك واضحا سافرا بين الانسان والاله الذي فرض على اوديب الطيب رغبا عن ارادته - اي ارادة اوديب - ان يرتكب ابشع ذنب ، لم يقدر له ، رغم محاولاته العديدة ، ان يتخلص منه . وبعبارة اخرى ، ان فكرة اثبات عدالة لاله ، كانت في مسرحية الحكيم مرتبطة بفكرة تخليص المسرحية من الجو الاسطوري . ونسائل هل نجح الحكيم فيما قصد اليه ؟

والاجابة ان ما حاوله الاستاذ الحكيم شيء ، وما انتهى اليه في هذه المسرحية شيء اخر . وبعبارة اكثر وضوحا ، ان توفيق الحكيم للانساق ان يقدر له ان يدلل على ثبوت العدالة للاله ، كما انه لم يقدر له تخليص المسرحية من عناصرها الاسطورية . فعلى الرغم من نسبته فكرة الوحي الى تدبير ترسياس ذلك الكاهن الضال الا ان تلك الاحداث التي ترتبت على

صراحة وجود اي عالم خفي او اي سلطان الهى ، يؤكد انه لا يوجد شيء فوق الانسان .. وان ارادة القوة فيه هي كل فضيلته وكل فردوسه ، ملتنا : لقد حل الانسان الاعلى اليوم محل الاله ، ان الاله قد مات ! . على اثر ذلك كله تصدعت العقيدة الدينية في النفوس ، فما عاد احد يؤمن بشيء غير الانسان .. ذلك هو ايمان اوروبا اليوم الذي لخصه جيد ابرغ تخليص في قصة اوديب وقد انتهى فيه الى انتصار الانسان حتى في محنته على كل القوى الظاهرة والخفية ، هكذا يرى الفكر الادبي المعاصر الانسان وحده فقط في هذا الكون ، وهو امر ، وان ادركه عقلي المتابع لتطورات العقل البشري فلا يؤمن به قلبى الشرقي الديني ، لقد رايت في قصة اوديب تحديا من الانسان للاله او القوى الخفية ، ولقد اظهرت هذا التحدي على نحو ابرز ، ولكني ابرزت في عين الوقت عواقب هذا التطاول لاني ما شعرت قد يوما ان الانسان وحده في هذا الكون ، هذا الشعور هو اساس عملي كله ، ومن يطالع الثلاثين كتابا التي نشرتها دفعة واحدة ، ربما احس هذه الفكرة تخيم عليها كلها ، كما تخيم على مؤلفات جيد فكرة الانسان الوحيد في الكون .. لقد حرصت كل الحرص على ان احفظ لمساءة اوديب بكل قوتها الدرامية ومواقفها التمثيلية وكان غنائي كله في ان اعنى كل اثر لتكبر يظهر في الحوار حتى لا يظنى على الموقف او يصف في الحركة .. وان اجرد القصة من بعض المعتقدات الخرافية التي تابها العقيدة العربية او الاسلامية وان اخرج على قاعدة الوحدة في الزمان والمكان التي تخضع لها التراجييديا اليونانية ..

ويمكننا على ضوء هذا النص الذي اجتزأته من مقدمة الحكيم لمسرحيته ان نلخص العمل الذي قام به الكاتب في امرين :

به المؤلف اوديب وانما هناك تصدع اخر يمكن في هذا التباين في شخصية اوديب فيظهر في خلال تحقيق مقتل لاويوس بظهر المتحمس لمعرفة حقيقة الامر واكتشاف القاتل ، ولا يقبل الاستعاضة للصائح ترسياس الذي اخذ يحفره من العتب بقناع الحقيقة حتى اذا تم له ما اراد وعرف انه هو القاتل تراجع واخذ يحاول التماس الاعذار لنفسه ملتقيا كل اللوم على كاهل ترسياس . وكنا ننتظر منه ، وهو الذي تحمس لمعرفة حقائق الامر ان يقبل النتيجة بشجاعة على نحو ما فعل (اوديب) سوفوكليس . وقد بلغت الخسة بهذه الشخصية ، فني مسرحية الحكيم ، حدا جعله يحاول الاستمرار في علاقته الزوجية بامه ، وكأنه لم يكن يحس بفداحة الجرم الذي ارتكبه .

اما الشخصية الأخرى ، فهي شخصية ترسياس الكاهن الذي وصفه الحكيم بالفلال والجدود في مسرحيته ، فنسب اليه اختراع النبوءة ليتخلص من وريث أسرة لاويوس ، وبذلك يباح للشعب ، على حد قوله ، ان يختار لنفسه ملكا اخر . ولكن الذي حدث ان ترسياس هو الذي اخفأ هذا الملك ، وبذلك كانت ارادة الشعب التي برر بها ترسياس جريمته ارادة زائفة ، ولم تكن الا ارادة هذا الكاهن نفسه . وعلى كل فقد ترك الحكيم هذا الكاهن كما قلنا دون عقاب على الرغم من انه قد اظهره في مظهر المجرم الاول .

ونحب ان نختم حديثنا عن مسرحية الحكيم بما ختم به مسيو مارينياك مقدمته للطبعة الفرنسية من مسرحية الحكيم قتال :

« فهل ترى نجح توفيق الحكيم في اقامة الدليل على ان خرافة اوديب يمكن تحويلها الى قصاص غير التي كانت ماثلة قيد نظر سوفوكليس حين كتب مأساته . »

« ان القاري — والمتفرج فيما

اذ من غير المعقول ان يتصور المرء حقيقة الايوبة على اعتبار انها امر ذهني لا علاقة له بالصلات الاجتماعية التي تجعل للايوبة طابعا خاصا . صحيح ان اوديب لم يعيش طويلا مع امه مما قد يضعف شعوره بالايوبة جوكاستا الا ان مجرد اكتشافه بانه يتزوجها لامر كليل بان يولد في نفسه شعورا بالاستمزاز من استمرار الحياة الزوجية بينهما ، وهذا بعينه هو ما حدث في مسرحية (سوفوكليس) فان اوديب هناك قد شعر بالجرم الكبير الذي وقع فيه ، بحيث لم يستطع ان يتحمل الصدمة وفقا لعينه عقابا لنفسه ولم يجرؤ على قتل نفسه حتى لا يقابل امه واباء في العالم الاخر . ' اما عقاب اوديب لنفسه في مسرحية الحكيم فلم يكن شعورا بالالاس بقدر ما كان حزنا على هذه الام التي ايت ان تستمر الحياة الزوجية بينهما ، وفضلت ان تموت على ان تعيش بعازها . »

واذا تركنا احداث المسرحية الى شخصياتها ، لاحتظنا ان الاستاذ توفيق الحكيم قد احدث تغييرا كبيرا في سلوك هذه الشخصيات حتى تكون قادرة على التطور بالاحداث في الطريق الذي رسمه لها الحكيم منذ البداية . ولعل اهم شخصيات المسرحية القديمة ، هي شخصية اوديب . وقد اصاب هذه الشخصية على يدي الحكيم تصدع كبير ، بحيث لا يدل سلوكها في مسرحيته على شيء من الثبل على نحو ما امتازت به مسرحية سوفوكليس ، فقد اظهر الحكيم اوديب بظهر المتأمر الذي يتفق مع ترسياس على خداع شعب طيبة بدعيا انه قتل وحشا هائلا التي عليه لغزا استطاع بهارته ان يجيب عليه ، ولم يكن هذا الوحش الا اسدا عابيا ، الا ان اوديب استمر لترسياس ، وتام بخداع الشعب ، وهكذا قدر له ان يلي عرش طيبة عن طريق كذبة ، وبطولة زائفة . ولم يكن هذا التصنع هو كل ما اصاب

لما كنت انا اليوم مجرما . اردت ان تتحدى السباء فابعدت اوديب صفيرا عن الملك ووضعت على العرش رجلا من صنمك فاذا بهذا الرجل السذي وضعت هو عين اوديب الذي ابعدت لطلما زهوت بارادتك الحرة . نعم .. كانت لك حقا ارادة حرة . شهدت اثارها . ولكنها كانت تتحرك دائما ، دون ان تعلم او تشعر داخل اطار من ارادة السباء ... اصبتم ايها الناس . انه لن الخطل ان نقاش فيها التي على كواهلنا من اقدار ربها كان بعضها من صنع ايدينا .. اسامع انت يا ترسياس ؟ عينك المغلقة لم تستطع ان تبصر يد الاله في هذا الكون . هذا النظام المقرر للاشياء الدقيق كالصراف ، كل من خرج عليه وجد حفرا يقع فيها .. صراف لك ان تسير فيه بارادتك او تقف ، ولكن ليس لك ان تتحدى او تنحرف . وقد فعلت يا ترسياس فوقعت ولكك جرفتنا معك .. »

فاذا انتقلنا الى الغرض الاخر الذي تدور حوله مسرحية الحكيم ، وهو نقل الصراع من صراع بين الانسان والالهة ، الى صراع بين الحقيقة والواقع ، لاحتظنا ان الاستاذ توفيق قد استغل في سبيل ذلك نوعا غريبا جدا من الصراع لا تسيفسه العقلية الاسلامية ، ولم يكن ليخطر على عقل سوفوكليس او عقل غيره من الذين عارضوا مسرحيته . فاوديب الحكيم يشعر بخطر شديد عندما يكتشف انه تامل ابيه وزوج امه ويرجع شعوره بالخطر الى خوفه مما سوف ينهني اليه امره من فقد أسرته والانفصال عن زوجه وهو يحاول ، تحت ضغط هذا الصراع ، الصراع بين حقيقته بوصفه ابن جوكاستا وزوجته وبين واقعه بوصفه زوجا سعيدا يحب زوجه ويمش معها في هناء عائلي ، يحاول ان يفتح اسمه بالبقاء معه واستمرار الحياة الزوجية بينهما . وهذا بالطبع تصرف غريب

— ١ —

تحت جناح الظلمة والموت الزاحف
سحبوا قتلاهم ، وتهاووا عبر النهر
حين انصب رجال الصمت ، ودفعوا للقالية المهر
ظل الصوت الحي يقاوم ، والمارد واقف
وانهزم الليل
وانداحت عن وجه الصبح غمامه
وانبعت نشيد من قلب الأرض ، تهادت في الجو حمامه
غنت وبكت ،
فانثال غدير الجرح ، شدا فرحا لصمودك
يا قلمة مجد ، صرت اليوم
مقيمة لجنود القاتع
ظلت اشجارك واقفة في وجه الريح
وحضنت رجالك ، امددت سواعدهم بالعزم
حتى كسروا القاب الجارح
ونثار فوق تراكب ، صفعته العاصفة الهوجاء بلا رحمة
اسدلت على عينيه غشاوة دعر ، حتى ساق الخوف
اسرار القربان الى النهر — الموت
فعلقتهم كانوا انبسم وجهه
للنهر الجائم خلف الجبهة
وعراهم ذل الصمت .

— ٢ —

من يحمل لي بعض حروف من خلل الموت
من يكتب عني للام المنظرة
فبدي ضاعت من اثر شظية
من يخبرها ، من يمنح قلب الام هدية
اني ما زلت اقاوم
اني ما زلت اقاوم
والنصر لنا في معركة الحرية .

— ٣ —

الموكب والمجازة ..

عمان
وجه ويدان وعينان
ونداء واحد
ودموع ترفض ان تسقط
كان الموكب يبشي مع خطوات الحزن الصايد
وترنح جسد الموت امام الشهداء فمات
زغرد صوت القار
ضج الصمت
ظل الموكب يبشي ..

كلمات

ل
م
ن
و
ي
ك
ح
ط
ز
س
ع
ف
ق
ج
د
ه
ر
ا
ب
ت
ث
ج
د
ه
ر
ا
ب
ت
ث

المسرح
الذهني

يتخلص من المصير المريب الذي فرض
عليه . اما اوديب بالكثير ، فنشخص
مقام كاذب ، يقتل اباه ويتزوج امه
وهو يعلم — ثم يخفي ذلك كله عن
شعبه — واذن فهو يستحق ان يوقع
عليه عقاب مؤلم ، ومصيره لا يثير في
نفوسنا الشفقة او العطف ويدهش
المرء لذلك النصر الذي احززه ، على
الرغم من حقيقته تلك المهيبة !
ولست ادري كيف يسوغ للاستاذ
بالكثير ان يتخذ مثل هذه الشخصية
رمزا للشعب الفلسطيني الذي يكافح
في سبيل الخلاص من المصير الذي
دفعته اليه القوى الاستعمارية دفعا .
ولعل العمل النبيل الوحيد الذي
قام به اوديب في مسرحية بالكثير هو
اعتزاله عرش طيبة بعد انتصاره على
الكاهن الاكبر ، وبعد غفران شعبه
له كل ما وقع فيه من الاخطاء ، فقد
اثر ان ينفي نفسه ، وهذا كما قلنا
هو الموقف النبيل الوحيد الذي صدر
عنه . غير ان هذا العمل على الرغم
من نبيله لا يدل على اكثر من اعتزاز
اوديب بارادته هو ، فعلى الرغم من
مساوئه فقد استطاع ان يكسب
الشعب الى صفه . ولكنه الاثر يؤثر
ان يتصرف هو بحض ارادته ، وان
يفعل الشيء الذي كان ينتظرون ان
يفعله الشعب به ..

شعر
محمد
القيسي

قالت : « حليت بطفل لا اريد له
ابا سجيناً » فقلت : «الحليمتكف»
اتحلمين بطفل قلب والسده
عبد ..؟ اعينك من عبد له خلف

هكذا يفكر شعراء الارض المحتلة
مثلين في هذين البيتين للشاعر راشد
حسين .. يرفضون النذل والهوان
والمعبودية .. ينتظرون في سمانا ،
حتى ترزح سحبها ، ويثير الاسف ،
وينفلق الصبح ، عن نهار جديد كله
عزة وكرامة وحرية ، وعندها ستعود
الارض المصلوبة ، ويعود ابن القدس
ومسيحها الغريب .. وان يحقق
العودة الا قوافل الشهداء الذين
كرتهم « البيان » ابسط تكريم بنشر
صورهم على غلافها الاخر ..
للذكرى .. فلعلل الفكرى تشحن
حبيتنا فنفسر مع هؤلاء الفدائين دعما
وتأييدا ..

والان .. الى جولتنا الشهرية
في « البيان » .

١ - الأبحاث

أولا : ما كتبه الزميل خليفة الوقيان
مستعرضا فيه - على عجل - ديوان
الشاعر عبدالله سنان « نغمات
الخليج » . ولقد جاء هذا البحث
مجرد رصد سريع لموضوعات الديوان
وبعض ما لاحظته فيه من ظواهر ،
وهذا النوع من دراسات الدواوين
الشعرية ، أي رصد موضوعات
الديوان فقط ، بعيد كل البعد عن
الدراسة النقدية ، لانه هنا نثار نقطة
مهمة وهي : ما هي مهمة الناقد ، هل
هي الشرح أم التقويم ؟؟ ان كان
الشرح ، فالإغلبية قادرة عليه ، وان
كان التقويم فالأقلية هي القادرة
عليه !! واني لارى انه من خير الشعر
العربي ، لو اتخذ الدارسون له
ولدواوينه الجزء الثاني من مهمة النقد
وهي التقويم ، عندئذ يمكننا الارتقاء
به والبعد به عن تردي المستوى .

البيان في عهد الأخير

أحمد عطية

أبو طر

ARCHIVE
<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>



امام هذه الاتجاهات الثلاثة ، التي سادت في عصره ، نشأ المسرح الفكري الذهني عند الحكيم ، هكذا يرى كاتب البحث .

وبهذا الصدد ، فانا ارجح سببا اخر اكثر عمقا واصالة ، لان فيه جنونا من نفسية الحكيم .. هذا السبب هو ما تراه الدكتورة سهير القلباوي بتلخيص في ان « عقلية الحكيم عقلية جدلية تعلم ذلك ربما من دراسة الحقوق ، ربما من قدرته على رؤية الشيء وتقييمه في آن ، ربما من انه عاش في مصر وفي فرنسا في فترة كثرت فيها الجدال حول السياسة والمذاهب والانكار في ثورة الانتماء القريب بين الدول بعد الحرب العظمى الاولى ، فكانت الافكار والآراء تنتقل عبر الاثير وبشخص اصحابها بالاطارات بسرعة من مكان الى مكان فتوجد حضودا من الآراء والمذاهب في آن واحد في أي مكان . ربما لشيء من هذا او لكل هذا نجد الحكيم كان مهيا فعلا لان يبرز في المسرح الفن الذي يعتمد اصلا على الحوار .. الفكر الفلسفي على طريقة الحكيم والحوار الذي ينتقه بحثا عن وسيلة الى الخروج فنا نموذج المسرحية والمرسجة الذهنية بشكل واضح . المسرحية التي تحتاج الى حوار اساسا وتلبي جدا من الاحداث ، فقط بما يحرك الحوار وينقله من افق الى افق .. »

٣ - يقول الكاتب عن المسرحيات الذهنية الثلاث (بجماليون وشهرزاد واهل الكهف) .. كانت تلك المسرحيات الثلاث التي ارسلها الحكيم الى الطمينة لتقرأ بدلا من ارسالها الى المسرح لتمثل .. لان تمثيلها شبه مستحيل .

هذا الحكم فيه نوع من الاجمال .. وهناك رأي للدكتور علي الراعي - بهذا الصدد - مخالف تماما لهذا لهذا الراي .. فما هو رأي الدكتور علي الراعي ؟

وما دام انه كان مقالات ، كتبت لجريدة او مجلة ، او القيت في محاضرة فلا يمكن ان يتوفر فيها عمق البحث ، الذي يتوفر في الكتاب المؤلف ، لذلك كتبت بعض معالجات الكتاب لبعض القضايا سريعا ، بعيدة عن العمق ، وما ذلك الا للظروف التي كتبت فيها .

ثالثا : ما كتبه محمد حسن عبدالله ، مستعرضا مسرحية توفيق الحكيم الفكرية « بجماليون » من عدة نواحي .. ولي على هذا البحث عسدة ملاحظات .. وكلية عامة .

اما الملاحظات فهي :

١ - يقول الكاتب « **لقد بدأ الحكيم بكتابة مسرحيات تمت بسبب وثيق الى الحياة اليومية ومشكلاتها المتجددة ، وكانت قصة « عودة الروح » علامة على طريق ارتباطه بالواقع وحرصه على المشاركة فيه** » .. انا مع كاتب البحث في ان قصة الحكيم « عودة الروح » علامة على ارتباطه بالواقع والمجتمع ، ولكن الحكيم الذي يقتل ان يعيش في عالم الفكر والاسطورة لم يستطع حتى في « عودة الروح » ان يتخلص من عالم الاسطورة ، لذا نراه يبني الجزء الثاني منها حول اسطورة الخلود المثقلة في اسطورة « اوزوريس » .. بل يقدم لنا الجزء الثاني من « عودة الروح » - « لازمة » هذه الاسطورة التي تقول :

« انهضي انهضي يا ازوريس انا ولدك حوريس لم يزل لك قلبك الحقيقي قلبك الماضي » .

وهذه الملاحظة ، لاحظتها كذلك الدكتورة سهير القلباوي .

٢ - اورد الكاتب ثلاثة اتجاهات كان يتاومها الحكيم ، وهو يتجه للمسرح الفكري الذهني ، وهي نظرة نقاد الادب ومؤرخيه الى المسرح ، على انه لعبة المتبطلين ، لانه من الفنون الحديثة الواعدة ، ولان المسرح كان اما فكاهيا مهتزلا ، واما غنائيا للطرب

لذا فهذا البحث تمها كما عنوانه كاتبه « **وقفة مع ديوان ..** » فهو مجرد وقفة لا تأتي فيها . وكنودج لدراسة الدواوين الشعرية ، اشع امام مريد ذلك دراسة الدكتور محمد التويهي لديوان « قلبي .. وغزالة الثوب الأزرق » للشاعر محمد ابراهيم ابو سنه ، والمنشورة في عدد نوفمبر ١٩٦٧ من مجلة الاداب .

ثانيا : ما اكل به محمد جابر الانصاري دراسته لكتاب الانداب عبد الرزاق البصير « **ناملات في الاساذ والحياة** » .. ولقد جاءت الحلقة السابقة من هذه الدراسة اكثر عمقا من هذه الحلقة ، فلقد جاءت هذه الحلقة مجرد عرض لبيض اراء صاحب الكتاب ، والتعليق عليها اما بالوافقة التامة او الجزئية ، ولقد لفت انتباهي الفقرة التي يقول فيها كاتب البحث « .. فان القارئ لكتاب الانستاد عبد الرزاق البصير يجد فيه وضوح الفكر ، وتزمنة البحث والتساؤل ، واشراقة الاسلوب الى عفوية وبساطة .. وستجد نكهة من اسلوب طه حسين في طريقة العرض المشوق كيا ستلمس صفة **المقادير** في ايراد الادلة والاستشهادات وفي سعة المراجعة وتنوع المعلومات ، فهذه الفقرة مثال التعميم الذي هو آفة اغلب اجائنا الادبية ، فلما ان يكون كلاما واضحا محدد ، والا فليبتعد عن هذه التعميمات التي لا فائدة منها ، وهي نفس التعميمات التي كانت تطلق على أسنة النقاد في العصر العباسي اذ يقولون عن اغلب الشعراء « شعره سهل الخارج ، جزل اللفاظ ، قوي العبارات ، مزين التركيب .. الخ » هكذا دون توضيح وتفصيل ..

ولي كلية اخيرة في هذا الكتاب : ان كل متعرض له لا بد ان يضع في اعتباره ، ان هذا الكتاب عبارة عن مقالات كتبها الكاتب في اوقات مختلفة ثم جمعها بين دفعتي كتاب ،

وبهذا الصدد تأتي أرى ان اهتمام النقاد والقراء بشخصيات شكسبير ، لأنها مخلوقة ومبصية من عنده ، وما جاءت به هذه الشخصيات من ظلال نفسية تفسر الشخصية الإنسانية ، بنينا شخصيات مسرحيات الحكيم شخصيات اسطورية معروفة لم يخلقها الحكيم ، لذا كل شخصية مشهورة بما فيه الكفاية — وربما اشتهر من شخصيات شكسبير — ضمن اطار اسطورتها ، ونذكرها تهابا مثل شخصيات شكسبير ، بل واكثر .

٣ — الشعر

أولى : تصائد هذا المدد قصيدة الشاعر هارون هاشم رشيد « الفارس الفتى الجميل » وهذه القصيدة نموذج لا بأس به للحكاية الشعرية ، هذه الحكاية التي اكتشفها الشاعر المعاصر كشكل جديد من اشكال الشعر ، واهمية الحكاية الشعرية .. كما يقول غاضل تامر « تجنب القصيدة الحديثة من السقوط في الغنائية المطلقة والذاتية المنغلقة ، وبكسها بعدد موضوعيا يتبع الجال امام الشاعر المعاصر للتعبير عن تقيه الفكرية والعاطفية بشكل موح وبعبدا عن التقريبية المباشرة ، كما تجنبها من الانزلاق في وهدة التعميم والغموض والتجريد الميافيزيقي » .

وهذه الحكاية الشعرية ذكرتها بحكاية شعرية أخرى هي « شفق زهران » للشاعر صلاح عبد الصبور ، وان كانت بينهما وجوه اختلاف عدة من حيث المستوى والقالب ، ليس هذا مجالها .

تبدأ الحكاية بداية مشوقة بتقديم فيها الشاعر البطل ..

حتى قتله بحثا كما يقولون ، ففي الحالة هذه جهدهم ضائع ، ومما يجعلني أقول هذا هو اني أرى ان هذا البحث وخاصة الجزء الآخر منه — اي ما عدا الصفحة الأولى — ما هو الا نفس الكلام الذي كتبه الدكتور عز الدين اسماعيل عن مسرحية بيجاليون في كتابه « قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر » ، وان كتبت بنوع من التحوير وبوجه آخر ، فلم هذا الجهد الضائع في الكتابة في شيء كتب عنه نفس هذا الكلام .. هل هذه هي مهنة الكاتب اليوم .. ام انهم لا يدرون ؟؟

رابعا : تأتي الحلقة الثالثة عن « المسرح الذهني » والتي يكتبها الدكتور ابراهيم عبد الرحمن محمد ، وهذه الحلقة لم تأت بجديد ابدا ، فهي مجرد اشارة لطريقة اندريه جيد في المزج بين المسرحيتين اللتين كتبهما سوفوكليس عن مأساة اوديب ، ليخرج منها بقصة واحدة ، ثم اشارة لراي الحكيم في مسرحياته الخشبية .. هذا البرأي الذي اوردته مجولا كما جاء في مقدمة بيجاليون .

ولقد لاحظت ان الدكتور هنا يشدد ما قاله محمد حسن عبدالله في بحثه السابق من ان اخراج هذه المسرحيات الفكرية على خشبة المسرح يبدو صعبا ان لم يكن مستحيلا .. ولقد اوردت رأي الدكتور علي الراعي الذي يرى عكس هذا . وعندما يتحدث عن سلبية شخصيات المسرحيات الفكرية عند الحكيم ، وتأثير الجو اسطوري عليه ، حيث جعلها شخصيات ميتة يقول « وليس ادل على ذلك من ان القارئ لهذه المسرحيات قد يعجب بالفكرة ، وقد يردد هذه الفكرة ويتحدث عنها ، ولكنه لا يذكر ابطال هذه الروايات بالثناء والاعجاب على نحو ما يذكر ابطال روايات شكسبير مثلا . فقد خلق شكسبير شخصيات حية باقية ، من ابطال عطيل وهملت » .

يقول الدكتور بعد ان يعرض لعناصر التجسيد والتشويق في مسرحيتي « اهل الكهف وشهرزاد » .. يقول « فاذا انتقلنا من شهرزاد الى بيجاليون ، وهي بالقياس الى المسرحيتين السابقتين ، اكثر استمساء بكثير على التجسيد ، وجدنا الحكيم يفكر في الخشبة ايضا ، اذ هو يدير الاحداث الفكرية في مسرحيته بما يخدم الخط الرئيسي فيها ، وهو حيرة الفنان بين الحقيقة والحلم — بين الفن والحياة — بين الواقع والمثل ، بين المرأة من جسد ، والمرأة من عاج » . ويقول بعد ان يتحدث عن المواقف الفكرية المختلفة التي اراد الحكيم ان يظهرها في بيجاليون .. « .. فليس صحيحا اذن ما يقوله الحكيم في مقدمة بيجاليون من انه لم يفكر في التجسيد على الخشبة حينما كتب المسرحيات الثلاث ، الصحيح انه اودع في هذه المسرحيات من عناصر التجسيد المختلفة ما يكفي كي تعبر الواحدة منها ما يسميه الحكيم نفسه « الهوة بيني وبين خشبة المسرح » .. ومعنى هذا انه قد نظر لها على انها اعمال مسرحية ، وليس مجرد كتب تتخذ الحوار وسيلة لتداول الافكار » .

اذاً فهذه المسرحيات ليست كما يقول محمد حسن عبدالله ان تمثيلها شبه مستحيل ولكنها كما يقول الحكيم صاحبها يلزمها أسلوب خاص في الاخراج يسميه « وسائل غامضة في موسيقى وتصوير واضواء وظلال ، وحركة ، وطريقة احياء والغاء ، وكل ما يحدث جوا يهبس بما تهمس به تلك المعاني المطلقة » . هذه هي الملاحظات الثلاث التي لي على البحث .. وتبقى الكلمة العامة ..

اني اود ان اوجه نظر كل الكاتب ، كتاب البيان وغيرها ، الى ان يكتبوا ابحاثهم ومقالاتهم ، فيها جو جديد غير مستهلك ، طرقة الاقلام



اجمل ، لانه عند كتابتها نثرا لا نطالبه بها يشترط في الشعر من موسيقى مؤثرة ، وكليات موجبة ، والتي نتفقد تصديده .

ورغم جمال افكار القصيدة ، وعمقها ، الا ان الشعر ليس افكارا فقط ، فهناك من الشعراء من يستطيع ان يذوب افكاره ويمزجها في عاطفتها ، فتأتي خالية من التقريرية البحتة ، التي طبعت هذه القصيدة ، واغلب قصائد المناسبات ، تأتي بحسب شاكلة هذه القصيدة .

٣ - القصص

القصة الاولى : « البطل الصغير » قصة امل تلاوي .. وهي تمالوج موضوعا وطنيا ، من اعمال بطولة الشعب الفلسطيني ، ولكنها من ناحية فنية لا يمكن ايدا — وبأي حال من الأحوال — ادخالها تحت اطار الفن القصصي ، ولا يوجد فيها من العناصر الفنية ما يجعل ذهن الانسان يخطر له انها قصة .. فهي تحكي قصة فني فلسطيني كلفه الفدائيون باحضار اسلحة من بياره قريبة ومعه اخوه الصغير .. فيقتل العدو اخاه الصغير ويبقي هو متوعدا للاخذ بشأره .. وهذه الحادثة — حادثة مقتل اخيه — جعلت منه البطل الصغير ، ليتوعد ويتهدد للانتقام من اليهود .

من حيث الفكرة فهي ساذجة للغاية ، فليس حافز الفلسطيني ليكون في صفوف الفدائيين والمقاومين ، هو الاخذ بنار اخ له او اخت او ام ، والا فلن يتقدم الا من فقد الام او الاخ او الاخت ، انها الواقع هو ان حافز الفلسطيني للدفاع والمقاومة ، هو استرداد وطنه السليب . فالفكرة التي بنت عليها القصة كانت من الساذجة

فهنا صورة وداع حزين بين ابن وامه وهناك عيون ترف هذا المحارب ، وها هو بجري الفارس الفتى العزيز ولحظة قد عانقته

امه .. وغاب !
ضى ببارك الحبيب
زينة الشبايب
ترقه المعيون

والقلوب والاهداب
في لحظة اتى وغاب
ببطل وضحة الشهاب
الفارس الفتى العزيز
صفوة الاحباب

ويشترك ببارك الحبيب في المعركة ، وبعد ان ادى واجبه قضى نحبه شهيدا بطلا ، فكان لا بد من تعزية لاه ، ولكنها ليست كالتعزيات المعهودة ..

يا امه لا تندي
فارسك الحبيب
فتاك في عيوننا
يسكن في القلوب
فتاك كل ليلة
مع الشذى يؤوب
في الرخاب في الدروب

وما يلاحظ على هذه الحكاية هو سطحيته في بعض الفقرات ، وميلها الى الخطابة الواضحة في اغلب الفقرات (١) .

القصيدة الثانية : « في يوم العلم ، شعر محمد يوسف البشر وهذه القصيدة — كما ارى — ليس فيها من الشعر الا الوزن والقافية ، فلقد جاءت لا اثر لها في النفس ، وهي تنابح كما قال النقاد القدامى للشاعر صالح بن عبد القدوس في العصر المباسي ، من انه لو كتب افكاره هذه — اي التي جاءت في شعره — لو كتبها نثرا ، لتأثرنا بها اكثر ، ولجاءت

يشاع في غزه
في الحارات
في المعسكرات
بان فارسا
في كل ليلة
يجوب في الساحات
على جواد اشهب
خطاه اغنيات

الى هنا كان التقديم للبطل جيلا ، وبطريقة تجعل القارئ يرهف السمع ، ليعرف البطل الذي لم يظهر ولم يعرف بعد ، ولكن هذا التقديم العفوي يسقط في الخطابة التي تخالف الهمس الذي بدأت به الحكاية .. اذ يقول الشاعر على لسان البطل الذي لم يظهر بعد ..

لا نوم
يا نيام
لا هدوء
لا سبات

يا شعبي الحبيب
للقاتال .. للقتال
للتارات .. للتارات

ويلاحظ على مقدمة هذه الحكاية انها طالت وهي تستعرض خلفيات ظهور البطل ، الى ان يظهر على هذا النحو :

مبارك .. مبارك
نعرفه .. نعرفه
هو ابنا
نذكره .. نالقه
نعرفه ..

ماذا كان مبارك بعد نفسه ليكون ؟؟
ان يكون في الجيش
في صفوف
الاخوة المحاربين

وتصل الحكاية الى قمة التأثير في تلك اللحظة ، التي ودع فيها مبارك امه ليسافر الى الجبهة ليواجه العدو ، حيث كثف الشاعر الصور ،

(١) كتب لنا الشاعر جليل علوش نقدا لهذه القصيدة يسر في خط هذا الرأي .

مجموعة اعداد السنة الاولى من :

البيان

يسر ادارة البيان
أن تطرح للبيع في
المكتبات ، المكتبات
الأجنبية ، المحورة العدد
من مجلدات اعداد السنة
الاولى من المجلدات

وهذه المجلدات الفاخرة تعتبر
زينة لكل مكتبة ، ومرجعاً ثقافياً
هاماً لا غنى عنه للأدباء والباحثين .

البيان

بحيث جاءت القصة هشة للغاية ،
فلقد اعتبرت على اسلوب الحكاية ،
ورغم انه اسلوب لازم للقصة ، الا
انه ليس كل قصاص قادراً على جعل
اسلوب الحكاية فناً يختلف عن
الحكاية اليومية . وكان اولي بها ان
تسميها « خاطرة » ، فهي خالية من
الحدث الذي ينبو من خلال القصة ،
وخالية من الشخصيات الواضحة التي
يمكن الارتكاز عليها .

القصة الثانية : « لا مرأاً للضائعين »
قصة محمد الماجد ..

والقصة تصور حياة انسان
فرضت عليه الظروف ، او « شواخ »
التي تصنع النقص ، فرضت عليه ان
يعيش على (اكوام الزبالة) التي
يتغذى منها الذباب ، كما يفهمها
القصاص ، ولكن يبدو ان هذا الانسان
يستيقظ ضميره ، ولا يريد ان يكون
كالذباب ، اي انه يرفض كومة
الزبالة هذه المثلثة في جسد صاحبه .
والقصة تحاول تفسير الضياع
.. ضياع فتيات الليل ومن يضاجعن
من وقع في التفتيش ومن لم يقع بعد ..
من استيقظ ضميره منهم ومن تلاعب
دبه على الخنزير المسموم .. الا انها
من الناحية الفنية فيها عدة نجاحات :
الاولى : ذلك المنولوج « الحوار
الداخلي » الذي يفصل بين الحوار
القصير الذي جاء في القصة ، فيبدو
بسببه الحوار مفككا .

والثانية : تدخل القصص في كل
حلقة ، ليملق على الحدث تعليقا
مباشرا ، مما منع الاحداث ان تتطور
وتتطور من موقف الى اخر ..

عزيزي القارئ .. استودعك
الله .. والى لقاء مع العدد القادم من
البيان ..

احمد عطيه ابو طمر